السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المحاضرة الخامسة عشر

رحلة الطائف ورحلة الإسراء والمعراج

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الخامس عشر من لقاءات هذه السيرة العطرة، على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم التسليم، صرنا في مسيرة كبيرة، ووصلنا إلى الدرس الخامس عشر بفضل الله -سبحانه وتعالى-، ونرجو من الله أن يكون هذا الدرس هو ختام المرحلة الأولى من السيرة، على اعتبار إن أحنا نقسم السيرة إلى ثلاث مراحل، أنا بعتبر إن المرحلة اللي نخلص منها النهاردة زي ما هنشوف، هي تعتبر نهاية المرحلة الأولى، وتبدأ في المرحلة القادمة، المرحلة الثانية من السيرة، بس إن شاء الله لو النهاردة قدرنا نخلص الإسراء والمعراج هتعتبر دي نهاية المرحلة الأولى؛ لأن أنا أعتبر المرحلة الثانية مش بتبدأ بالهجرة، وإنما المرحلة الثانية بتبدأ بلقاء الأنصار، لقاء الأنصار بس في مكة، واللي هو إسلام أول مجموعة من الأنصار، اللي ترتب عليه بيعة العقبة الأولى، والثانية، اعتقد هذه بداية المرحلة الجديدة، أو ممكن نعتبر بيعة العقبة الأولى هي البداية الحقيقية للمرحلة الجديدة؛ لأن دي انفراج اللي حصلت، وكانت يعني نهاية المرحلة صعبة للغاية، كانت بالإسراء والمعراج، الإسراء والمعراج دي الحدث اللي نقل الدنيا من.. إلى..، كان عسر شديد، وبعد كده الأمور تيسرت، {فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (٥) إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (٦)}

فلما ضاقت واستحكمت حلقاتها *** وفرجت وكنت أظن ألا تفرج

فيعني هي المرحلة دي تحس إن في انفراجة بعد حادثة الإسراء والمعراج، هتحس إن في الدنيا اتفكت خالص، لكن إحنا كان من المرة اللي فاتت حدث أليم، لسه احنا واقفين عليه، وهو انتقال النبي ﷺ إلى الطائف طلبًا للمساعدة، طبعًا إحنا بنتكلم في الوضع كالتالي، الوضع إن النبي ﷺ حصل شعب أبي طالب طبعًا تلات سنين، وصل أقصى مرحلة من العداوة من أهل

مكة، لدرجة إن هو لا بيأكلوهم، ولا يشربونهم، ولا.. ولا.. لغاية اللي ما اللي حصل حصل، واتحل طبعًا شعب أبي طالب، على طول بعديه أبو طالب مات، وخديجة -رضي الله عنها- ماتت، وبدأت مرحلة أصعب في حياة النبي ﷺ، فقد سواء الظهير المادي، أو المدافع الحقيقي عنه أبو طالب، أو سواء فقد الظهير النفسي المتمثل في خديجة، تتابعت عليه الأحزان والألام ﷺ حتى اشتهر العام العاشر من البعثة بأنه "عام الحزن"؛ من شدة حزن النبي ﷺ، تخيل بقى هو المفروض بعد كل ده يكمل بقى عادي، يعني يكمل عادي ويشتغل في الوضع ده،

فبيشتغل على ايه؟ ويشتغل على مين؟ خلاص القماشة مش جايبة في مكة، الموضوع بقى صعب للغاية، والصد بقى رهيب، هو محتاج ظهر تاني، يعني الدعوة محتاج حد يحميها لا شك، يعني الأمر مش هينفع داعية، بس لازم قوة، لازم لازم ظهر، لازم قوة مادية، لازم قوة، يعني ما وجد الدعاء إلى ذلك سبيلا، يعني إما إذا مفيش خلاص هنعمل ايه؟!

لكن طالما في وسائل ممكن الداعية يسعى فيها إن هو يتقوى ويبقى عنده قوة قدام الباطل، يبقى عنده قوة تسنده في الدعوة، عنده قوة تحميه من البطش، هذا مطلوب، يعني المطلوب مش مسألة لا لا إحنا نتوكل على الله، مش افرض فيه سبب يعني تأخذ به.

ليه تزهد فيه؟

لأن أنت مثلًا تصل إلى الوجهات، تصل إلى حد يقتنع بدعوتك، فيوفر لك حماية، أكيد ده كده شيء مهم جدًا، يعني النبي ﷺ كان فعلًا منتفع بدعوة حماية أبي طالب، صحيح، فلما زالت الحماية دي طلب غيرها، إيه المانع؟ إن هو "كان يمر على القبائل كما تعلمون في مواسم الحج، يقول: من يأويني حتى أبلغ دعوة ربي، فدا لن ينقص من قدر التايه؟" الداعية شيء ولا ينقص من قدر النبي ﷺ شيئًا، إنما هو يطلب سبب مادي إن هو ينصر به ﷺ لا شك في إن القوة المادية، والواجهات، والعائلات، بتديلك دعم تعرف تتكلم، تعرف تاخد راحتك، تأمَن من الخيانة، من الغدر، من

القتل، ده مطلوب، فالنبي ﷺ لما وصل للمرحلة دي كان يفكر نعمل إيه؟ إيه المرحلة؟ أعمل إيه المرحلة الجاية؟

طبعًا خلاص هجرة الحبشة تمت، الأولى، والثانية، والكلام ده هو لسه الآن في مكة، مخدش قرار إن هو تهاجر الحبشة، لسا يحاول في الجزيرة إن هو يجد عون في الجزيرة نفسها يساعد على هذا الأمر، فطبعًا مكنش فيه حل غير خلاص برة مكة، الموضوع لازم يبقى برة مكة، وبرا مكة أوي؛ لأن أي حاجة قريبة من مكة ما هي نفس النفسية، والأخبار متداولة، وأي حد هيحاول يكلمه ﷺ في المساحة القريبة من مكة، ما هو هي تعرف في ثانية، اللي رايح واللي جاي في المسافة القريبة هيبلغ على طول إن ده حصل وهي تعرض للإيذاء ﷺ، فكانت الفكرة إن هو ينتقل إلى بعيدًا، فقرر ﷺ إن هو يذهب إلى الطائف، الطائف اللي عارف الدنيا في مكة، الطائف بعيدة عن مكة فعلًا، بعيدة يعني حوالي مية كيلو مثلًا.

ما بين مكة والطائف، مسافة ضخمة يعني، حوالي مية كيلو حوالي ستين ميلًا، فالنبي ﷺ قرر إن هو يروح الطائف، ويدعو أهل الطائف، لعل يستجيبون، لعل يكون ده مكان جديد ممكن ننتقل له، مجاش في باله المدينة دلوقتي، دي أقرب، الطائف مية كيلو، فممكن يكون ده مأوى للدعوة كويس لو حصل التزام، وإسلام، والكلام ده، المشكلة دلوقتي إنه ﷺ إزاي يطلع أصلًا من مكة يروح الطائف..

يعني إيه؟

يعني هو لو ركب ناقة مثلًا هيتعرف على طول إن هو مسافر، مش هيسيبوه، هيقتلوه فعلًا، زي ما حصل لما عرف إن هو مهاجر للمدينة، وده اللي حصل فعلًا، قالوا ده الراجل ده لو هاجر هيعمل دولة بره، وهيعمل حوار تاني، والدنيا هتيجي على دماغنا في الآخر، فإما نقتله، أو نحبسه، واللي حصل في الهجرة المدنية، لكن طبعًا هجرة المدينة مكانتش متصورة من غير ناقة يعني، لكن النبي ﷺ هنا هيعمل حاجة حاجة صعبة جدًا، إن هو دلوقتي لو طلع بناقة، هيتعرف على طول؛ لأن مفيش حد بيطلع بناقة

عشان يروح مسافة قريبة، لكن ناقة يبقى أنت بعيد، يبقى أنت عايز تعمل حاجة، يبقى هتتقتل، فالنبي ﷺ خد القرار إن هو يروح على رجليه، وفعلًا طلع النبي ﷺ راح الطائف على رجليه، ماشي مية كيلو، مية كيلو مشيهم ﷺ على رجله؛ عشان يبلغ دين ربنا -سبحانه وتعالى-، عشان الدعوة تكمل، عشان الدعوة متقفش، كمْ تحمل ﷺ!!

خد معه مين بقى في الطلعة دي؟ بردو الإختيار صعب، أخد مين؟

ما أنت لو خدت واحد هيقول لك أنتم طالعين مع بعض ليه؟ فخد أقرب، اللي هو حد طبيعي إن إحنا بنمشي مع بعض في الرايحة وفي الجاية، هو "زيد بن حارثة"، زيد أقرب حد له، يعني يعتبر قريب جدًا منه، فمحدش هيستغرب إن هم طالعون مع بعض، لكن لو خد عمر.. ولا خد حمزة.. أنتم طالعين فين؟ رايح تعمل ايه؟

فبردو نوصل لنفس النتيجة، فكان القرار هو اللي هيرافقني في الرحلة دي زيد بس، ومينفعش يأخذ أكتر من كده؛ عشان ميلفتش النظر، والرحلة هتبقى مَشي مَشي، ومِشي ﷺ مية كيلو، خد بالك الطائف كمان سكتها مش اللي هي أنت ماشي مستوي، أنت بتطلع الطائف في العالي، الطائف عالية عن سطح البحر، تعتبر من أعلى الأماكن في في جزيرة العرب عن سطح البحر.

عشان كده زي هنشوف إن هي جوها كويس دائمًا؛ لأن الصحراء درجة الحرارة بتبقى منخفضة شوية بسبب إن هي مرتفعة عن سطح البخر، فالرحلة أنت في الطالع كمان، أنت مش بس ماشي مية كيلو عاديين، سالكين ولا نازل؟ طب في مرتفعات؟

بيطلع طالعة ويطلع مسافة كبيرة فوق سطح البحر، فيه فرق كبير بين الطائف، وبين مكة، فضلا إن مكة أصلاً وادي، يعني هيطلع طالعة كبيرة أوي يعني ﷺ، فراح خد زيد بن حارثة ووصل إلى الطائف ﷺ، وهيبدأ يشتغل عليهم دعوة، هنا المهم أوي إن إحنا نستوعب.

طالعة الطائف دي كانت أمتي؟

شوال.

سنة كم؟

سنة عشرة من البعثة.

خديجة ماتت أمتي؟

في رمضان، وأبو طالب مات بردو يعني رمضان أو رجب.

يعني إذًا هو القلم ده كان امبارح، يعني الموضوع ده كان امبارح بس كان من شهر، من شهر ماتت زوجته، من شهر مات عمه، من شهر حصل له المصائب دي كلها، وكمل عادي، والحياة ماشية، صلابة نفسية، يعني شوف واحد لو ماتت زوجته مثلًا من غير حاجة، اللي هيلاقي دعوة ولا سند ولا الكلام، ولا واحدة مات زوجها ممكن واحد تتجمد حياته، تتجمد لفترة طويلة، أحزان متتابعة، مش قادر يتكلم، مش قادر يخرج، مش عايز يشرف حد، مش عايز يعمل حاجة، الحياة تتجمد بقى، ولو واحدة بتبقى الموضوع اسوأ، ممكن تفضل بقى يعني خلاص، حياتها تقف تمامًا، لو ما تلاقي ابن -لا قدر الله- سنين بقى هي مبتعملش أي حاجة، غير إن هي بتنعاه، وتبكي، وخلاص والحياة متجمدة.

فلما نشوف هدي النبي ﷺ في الموضوع ده كان بيجمع ما بين الحزن، سُمِّيَ عام الحزن وطبيعي هو حزين جدًا، وعلي فكرة حزنه على خديجة لم ينقطع، وكان ده بيدل عليه لما عائشة بس كانت بتكلم على خديجة مرة ولا حاجة يباين قد إيه هو ﷺ ما بينساش أبدًا، ومتألم جدًا لفراقها ﷺ، بس مش معنى إن أنا متألم، إن الحياة تقف، ما لازم نستمر، لازم أكمل، ما أنا بردو في دعوة، طب ما في أكل عيش، طب ما في بيت مسؤول مني، طب ما في ولاد عاير أربي، الحياة مش بتقف، بعض الناس يعتقد إن أنت مجرد ما استمريت في الحياة إن أنت غير مبال، مين قال كده؟

بس أنا مسئول في النهاية، ما أنا في الآخر عندي حاجات، اللي في القلب في القلب، أنت ما دخلت قلبي، في الآخر أنا لازم أعمل حاجة، بعض الناس

مثلًا يحصل شيء من آلام المسلمين العامة اللي يتحصل في المشارق والمغارب، بنتفاعل، ونتألم، وننزل بوستات، وننزل فعلًا تعليقات، ونتبرع، وكل حاجة، وبعد كده تبدأ الحياة تبدأ ترجع تدريجيًا، إن أنت بتمارس نشاطك الدعوي العادي مثلًا، فتجد بعض الناس تخيل وأنت بتحمل حاجة شرعية كمان، يقول لك خلاص أنتم نسيتوا، خلاص أنت بتنزل درس المفروض ما يعني... المفروض تقعد أنت مثلًا طول الحياة بتكلم في القضية دي بس، ما هي القضية شغلاني، وأنا حزين بلا شك وتعبان، بس وبعدين ما هي الدعوة تقف، أنا في دلوقتي درس فقه عايز، في درس لازم، في شباب عايزين نتكلم في موضوع، يعني الدنيا مش تقف، ما لازم أكمل، هو ده، مش معنى إن أنا كملت وإن أنا بتكلم في موضوع آخر.. أنا منزلتش هزار، إحنا مبنهزرش، أنا بتكلم في موضوع جد، في النهاية لازم، أنت مبتشتغلش؟ أنت مبتاكلش؟ مبتتعشاش؟ مبتنامش؟ متكلمش عيالك؟

هي كده الحياة بتستمر، بس الإنسان يُلام إن هو ميكونش حزين بقى، لو كده أو مش متفاعل بتفاعل ايجابي بس بقدر، خلاص هتوصل لمرحلة إن أنت الحياة بتستمر، ومتفاعل بالقدر اللي تقدر عليه في الألم ده، فالنبي ﷺ بيكمل دعوته، موقفش حياته، متجمدتش على موت خديجة -رضي الله عنها وأرضاها-.

فاللي عايز أقوله إن دي اسمها الصلابة النفسية، إنك تقدر تجمع ما بين أحزانك، وما بين استمرارك في عملك، استمرارك في حياتك، استمرارك في دعوتك، بعض الناس يعني للأسف موضوع الألم ده بالنسبة له ومع طبع الميديا والكلام ده اللي بتضخم الحاجات البسيطة ده خلاص هو عايز كل العالم يتفاعل مع ألامه، مبقاش بس إن أنت المفروض أنت بس اللي بتتألم، لا ده أنت المفروض أنت لما تتألم كل الناس تتألم معاك، المفروض أنا أنزل أقول لكم أنا مش عارف إيه... كلكم تتعاطفوا معي، وتتفاعلوا معي، وتبكوا على بكائي، والكلام ده، وأنتم إزاي مش مهتمين بيا! ما حدش مهتم بيا!

طبعًا ما كل الناس عندها آلام، وكل الناس عندها أحزان، فضلًا بقى إن إحنا بقينا نصنف آلام إن هي مش آلام يعني، نصنف حاجات مش آلام إن هي آلام، يا جماعة ده دي آلام حقيقية فعلًا، موت السند، وتأثر الدعوة السلبي، لكن بقى دلوقتي الناس من الرغبة في لفت الإنظار فممكن حاجة بسيطة يعمل عليها حوار بقي على النت، واحدة مثلًا خطوبتها اتفركشت، بقي موضوع كبير أوي، المفروض كلنا نقعد منشغلين بالموضوع ده سنة، أو واحد مثلًا حصل له مشكلة، دروب في الدراسة بتاعته، المفروض بقي نقعد نعيط إحنا سنين، وبعدين في حاجات اسمها يا جماعة في فرق بين الآلام فعلًا الحقيقية، اللي هي فعلًا تتأثر بها وفعلًا نقول لك خليك صلب، وفي فرق من الأحداث العادية، في حاجات بتحصل كل يوم ولكل الناس، خلينا أكثر صلابة من كده، الحياة أصعب مما تتخيل، والموضوع الحياة مش بالسذاجة اللي أنت عايشها دي، أنت لسه ممكن صغير، وممكن مشوفتش كثير، بس لو أنت خفيف في الحاجات دي تعمل إيه في اللي جاي؟ تعمل إيه في لما فعلا تشوف ألم؟ تموت مننا بقي ولا إيه؟ مش نلاقيك نخسرك تمامًا هتهنج؟ هتنتحر؟

ما هو كده اللي يحصل، الناس بتروح تنتحر ببعض الآلام البسيطة، ليه؟ لأن هو طبعًا هو شاف بقي له مدة عايش في حاجات بسيطة، وعايش إن دي كبيرة أوي، طب ما أنا أشوف الكبير هو عمل إيه، النبي ﷺ بص أنا شايف آلام غريبة، يعني لا يمكن إنسان يستوعبها ويحصرها، لكن خلينا نكمل ونشوف بس يعني، عشان تعرف أنت اللي بيحصل..

وبيكمل عادي ﷺ يروح الطائف ﷺ، ويستهدف الناس اللي في الطائف، وهم كانوا اسمهم "عبد ياليل"، "ومسعود" "وحبيب"، دول رؤساء ثقيف، ثقيف اللي هي الطائف يعني، خد بالك الناس دي كنسب هما بعيد عن النبي ﷺ، عشان كده خلى دول في الآخر، يعني الطائف دول من ثقيف، ثقيف دول عارف علاقتهم بالنبي ﷺ كنسب من فين؟

في الجد الثامن عشر، فاهم؟ لأن مضر هم دول من مضر.

مضر اللي هو الجد الكام؟

ثمانية عشر، مضر ده كان طالع منه "إلياس" "وقيس عيلان"، فاكرين حرب الفِجار؟

كان بسبب بردو حاجة شبه ده، قيس عيلان وكنانة، فإلياس هيبقى عندنا مضر خلف إلياس، وخلفه قيس عيلان، إلياس ده اللي منه النبي ﷺ، وقيس عيلان ده بقي طلع منه بنو ثقيف، وغطفان، وأسد، والناس اللي في الطائف دي كلها، فإذًا ده بعيد أوي، فاللي هو مفيش العشم أوي يعني، هو رايح أصلًا لحتة بعيدة، إن هو يلاقي عندهم نصرة، الأمر مش سهل يعني، فبردو كل ما أنت تبقى أقرب لي، كل ما أنت هتنصرني، حتى لو أنت مش مش تبعي، بس على الأقل القرابة بتساعد شوية، لكن ده بعيد أوي، فاللي هو رايح يعني مش متوقع إن القرابة هتنفع معاه دلوقتي، فمفيش غير التأثير الدعوي، وفعلا حصل اللي حصل، إن هو لم يجد قبولًا تمامًا لدعوته ﷺ، محدش أصلًا قبل يسمعه، أو إن هو يدي له فرصة إن هو يعرض محتواه ﷺ، جلس إليهم ودعاهم إلى الله، وإلى نصرة الإسلام، فقال أحدهم: لأمزقن أستار الكعبة إن كان الله أرسلك، يعني والله لو أنت رسول فعلًا ده راح بقى ده، محدش يصدق الكلام ده، إزاي أنت تبقى كده، كإنهم يعني بيستقلوا إن ليه تنزل عليك أنت الرسالة وما تنزلش على حد مننا، وواحد قال: أما وجد الله غيرك ليرسله!

تخيل كلام صعب جدًا!! يعني اتقال للنبي ﷺ!!

وقال الثالث: والله لا أكلمك أبدًا، والله لا أكلمك أبدًا، لئن كنت تكذب على الله ما كان ينبغي أن أكلمك، ولئن كنت صادقًا لأنت أخطر من أن أرد عليك هذا الكلام، طبعًا سمع ما يسوء ﷺ جدًا يعني، خلاص مفيش داع للكلام، ولا الإستمرار، واضح جدًا، الإجابة وصلت، والرسالة وصلت، فقال ﷺ:

أما إذا فعلتم ذلك -يعني طالما صديتوني- فإكتموا عني، يعني على الأقل

محدش يروح يقول لقريش أو يقول لمكة إن أنا جيت، على الأقل أعرف أرجع يعني، وهنشوف دلوقتي إن هو أصلًا راجع بصعوبة ﷺ، فبيقول اكتموا عني، يعني لا تشوهوننني، خلاص اقتصر في تكذيبك على نفسك ولا تشوهني، ولا تؤذيني في حد تاني، أنا أكلم حد تاني، دعني أكلم غيرك، للأسف البعض يحب كده مجرد، إن هو أنت مش عاجبه يعني ييجي عليك، ويبتدي يشوه فيك، الله المستعان.

فالمهم النبي ﷺ أقام في الطائف عشرة أيام، قعد عشرة أيام، وفعلًا قال لهم طب سيبوني أتعامل، وفعلا قعد عشر أيام وقعد يكلم في الناس كلها في الطائف، فطلع من التلاتة دول وهم كدبوه خلاص وبدأ يعني يتعامل، ويقول لك للأسف كلهم كذبوه ﷺ، ما في أحد أسلم معه ﷺ، ملقاش ولا أي حد في الطائف نصره ﷺ، رغم إن هو كلم كل إشرافهم، وفي الآخر اجتمعوا جميعًا على إن هو أنت لابد من إنك تخرج من الطائف، كفاية كده عشر أيام، لو سمحت اخرج من بلادنا خلاص، مفيش حد صدقك، وما في حد قبل هذه الدعوة، أغروا به السفهاء ﷺ، وكمان يعني مش سابوه حتى يطلع عادي، لا اتفقوا مع بعض السفهاء، والصغار، وخفاف العقول، واللي يسهل استغلالهم، إنهم يؤذوه وهو طالع كمان ﷺ، فهو طالع من الطائف عملوا له ممر كده، صفين طوال جدًا من السفهاء، وبدءوا يعني طول الطريق يسبوه ﷺ، ويرمونه بالحجارة ﷺ، وحتى أدموا قدميه الشريفة ﷺ، وكانوا يحاولوا يصيبوه كمان في وجهه، أو في جسده، لكن زيد بن حارثة كان يتلقى ذلك بدلًا عنه، حتى شجت رأس زيد بن حارثة بسبب تلقيه للحجارة نيابةً عن النبي ﷺ، ولكنه ﷺ يعني أدموا قدمه، ورجله فعلًا اجترحت بسبب كثرة الحجارة التي ضرب بها ﷺ، فلم يزل به السفهاء وعاملين له طابور طويل، ظل يعني على هذا الحال ﷺ لغاية يعني ما قعد مسافة طويلة من بعد الطائف وهو يتعرض لهذا الإيذاء، وفضل ماشي ماشي ماشي لغاية ما هو كان عارف إن فيه بستان لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، عتبة بن ربيعة وشيبة

بن ربيعة دول من أصلًا من أهل مكة، بس هم إيه اللي عندهم ده؟
هم عندهم زي ما أنت مثلًا واحد في إسكندرية عنده فيلا مثلًا في الساحل، يعني حاجة شبه كده، هو يبقى في مكة لهم مصيف، اللي أنت واقف قلت لكم دي عالية عن سطح البحر، فدائمًا الجو فيها لما مكة تبقى حر هي تبقى طراوة يعني، ففي ناس بيبقى من الأغنياء عندهم بيت في الطائف، لما الدنيا تبقى حر في مكة أروح أقعد في الطائف شوية، فكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة لهم هناك لهم بستان، ولهم بيت هناك، يروحوا يقعدوا هناك لما الدنيا تبقى حر وبتاع، هو عارف المكان ده معروف عندهم، ففعلًا بعد طلع من الطائف قعد تلات أميال ماشي ﷺ، ووصل إلى بستان عتبة بن ربيعة وشيبة بن أبى ربيعة، ولما عرف كده دخل على طول ﷺ يحتمي، يعني قعدوا تلات أميال ورآه من بعد ما طلع من الطائف ﷺ، ولجأ إلى هذا المكان اللي كان فيه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، وطبعا لما دخل خلاص يعني مهما كانت العداوة مننا والحال باين يعني وتعرض للإيذاء الشديد ﷺ، فالناس من باب المروءة مش هنيجي عليك كمان إحنا كمان، فدخلوه واستقبلوه كويس، وقالوا له أنت في حمايتنا خلاص، وفعلا توقف السفهاء عن إيذاء النبي ﷺ مجرد ما تعرف إن دخل في المكان ده خلاص، محدش يقدر يعتدي على بستان عتبة وشيبة بن ربيعة، لكن هم من باب المروءة دخلوه، وجلس واطمأن ﷺ، وأجلسوه وأطعموه وخلوه يستريح ﷺ، فطبعًا يعني اللي يشوف إيذاء النبي ﷺ وما حصل له يهون عليه أي إيذاء، يعني ما إيه هي مشكلتك؟ وإيه هو الابتلاء اللي أنت بتعرض له بعد ما تعرض له رسول الله ﷺ؟
لما النبي ﷺ زي ما شايفين في رحلة الطائف يسبه السفهاء، خد بالك إنك أنت لما تتشتم غير لما النبي ﷺ يتشتم، كل ما الإنسان نبل وشرف، كل ما يكون أثر الشتيمة عليه لا الشك أصعب ويكون أشق عليه
كل ما كان الإنسان نبيل وكل ما كان الإنسان يعني زي ما يقول كده "مثله لا يُسَب"، بيكون واقع السب عليه شديد، فلما تشوف النبي ﷺ يتعرض

للسب والإيذاء، لا شك إن واقع الأمر شديد عليه جدًا ﷺ، هذا الذي كان يلقب بالصادق الأمين أول أمس، كيف في يوم وليلة يعني يُسَب من السفهاء! يعني ليس حتى من قريب له مثلًا، وإنما من سفهاء يسبونه، ويضربونه بالحجارة، ويدمون أقدامه ﷺ، في وقت هو أصلًا تعبان فيه، لسه طالع من موت خديجة، وطالع من موت أبي طالب، النبي ﷺ شاف كتير أوي يعني، هو شاف كتير، تلات سنين في شعب أبي طالب، حتى أكل ورق الشجر، تخيل بقى له أربع سنين على الوضع ده، غير إنه شاف قتل أصحابه أمام عينيه، شاف قتل سمية، شاف قتل ياسر، شاف دفن أصحاب له، يعني تعرض للإيذاء من أقرب الناس له، من أعمامه، أبو لهب كان يمشي وراه ويقول عليه كداب وهو عمه، ويمشي ورآه وهو منه، ولا شك في إن الأذية لما تيجي من من اللي منك أصعب بكثير، كما يقولون يعني، وظلم ذوي القربى أشد مضاضة من ضرب السيف المهند

فلما الضربة بتيجي منك بتبقى أصعب عليك، لما هو يتعرض لإيذاء في حياته بقي ﷺ خد بقي على كده حياة صعبة جدًا، يعني ﷺ هو في حياته كان عنده ستة من خديجة، أربعة بنات واثنين صبيان، وبعد كده رزق بإبراهيم من ماريا مات له ستة في حياته ﷺ، يعني تخيل واحد يعني غير كل كده بقي الحياة العادية بتاعته في ستة ماتوا ﷺ من ولادة، يعني واحد مات له ولد ولا مات له بنت حياته بتجمد، تخيل أنت أنت عندك سبعة يموت منهم ستة في حياتك!!

وغير بقي إن الحياة بقي الأحداث العادية يعني دي بس ده أحد أحداثك العادية، إن مات لك ست أولاد من سبعة ودفنتهم، ومات له حفيد ﷺ، ماتت زوجة، مات أعمامه، ودفن أصحابه، مات حمزة، مات مصعب، يعني حاجات صعبة جدًا شافها ﷺ، وفي نفس الوقت اتعرض للإيذاء من قريش ومن الطائف.

بعد كده هنشوف حاجة صعبة في المدينة من اليهود ومن منافقين، في غزوة أحد شجت رأسه، وكسرت رباعيته ﷺ، وأدمي وجهه ﷺ، إيه المشكلة اللي عندك يعني؟ إيه هو البلاء اللي حصل لك؟ لما الواحد لما يشوف الأحوال دي يستحي إن يصف أي حاجة بتحصل له بالإبتلاء، لما تشوف إخواننا غزة بس إن اللي حصل فيهم ده أي بلاء هذا الذي أنت فيه؟!

أنت في عافية شديدة يعني، أنت لا اتعرضت للسب ولا تعرضت للشتم أو لظلم أو تعترضت للإيذاء ولا حاجة، إنسان بيهون عليه جدًا يعني ما يرى لما يرى حال النبي ﷺ، وأما يشوف إخوانه مثلًا في غزة ولا بتاع إحنا ولا حاجة، يعني حتى ما يعني يحس إن هو إيه يستحي أنه يحتسب ده عملا إن هو صبر بقي والجو كده، حاجة عادية جدًا بالنسبة للي حصل للنبي ﷺ، النبي ﷺ في المحنة دي ما كان منه ﷺ إلا أنه كعادته ﷺ يلجأ إلى الله -سبحانه وتعالى-، ويجد مستراحه وهكذا، مستراح كل مظلوم وكل من أوذي في الله -تعالى-، النبي ﷺ قال الدعاء المشهور، دعاء فيه مقال، ولكن دعاء مشهورًا يقول ابن القيم عليه نور النبوة، يعني هذا الكلام يعني لا يتصور أن يقال إلا من نبي، فالنبي ﷺ لما دخل عند عقبة وشيبة واطمئن رفع يديه إلى السماء، وقال مقالته الشهيرة:

"اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟، ثم قال ﷺ: إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي..."

المهم أنت راضي يا رب، المهم أنت راضي يا رب، اللي يحصل فيا مش مهم، المهم إن أنا بعمل اللي يرضيك، المهم إن أنت راضي يا رب، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي! ولكن مين فينا مبيحبش العافية؟

نكمل الدعاء:

"ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، فصلح عليه أمر الدنيا والأخرة أن ينزل بي غضبك، أو يحل

علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك".
هي دي مشكلتي الوحيدة، مشكلتي الوحيدة إن أنت تغضب علي بس، طالما أنت مش غضبان مفيش مشكلة في حياتي، مفيش مشكلة في حياتي فعلًا، طالما أنت راضي يا رب، أن ينزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى
يعني أظل أعتذر لك، وأظل أتوب إليك، لغاية ما ترضى يا رب، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك، هذه الكلمات التاريخية التي ما يقولها إنسان في كرب ولا في ضيق إلا فرجت عنه فعلًا فعلًا، كم في هذه الكلمات من مواساة؟
فيعني سبحان الله عبودية عجيبة، لم يعاتب ربه أبدًا، بل يتهم نفسه يقول يا رب أهم حاجة إنك راضي، مش مهم أنا، المهم أهم حاجة يا رب ما تسخطش عليا، أي حاجة تحصل بعد كده بسيطة، وده بيخليك تبص للحياة بشكل تاني، أهم حاجة ربنا يرضى، أنت فقير.. غني.. مُمَكَّن.. مستضعف.. مضطهد.. معافى.. بتشتم.. بتترفع على الرؤوس.. بتتذم.. بتتمدح.. كل ده مش مهم، المهم ربنا راضي ولا لأ في الأخر، لو ربنا راضي خسرت إيه؟! ولو ربنا غضبان كسبت إيه؟! لو كل الناس مارضيوش عنك، بس ربنا رضي، خسرت إيه؟! لو كل الناس مدحوك وربنا ساخط أنت كسبت إيه؟!
مش مهم، مفيش حاجة مهمة، المهم ربنا راضي، إن لم يكن بك غضب فلا أبالي، كلمة قوية جدًا، عنوان حياة يا جماعة، أقسم بالله لو أنت فهمت الكلمة وحطيتها عنوان حياة كل حياتك هتبقى سهلة..
لو فهمت بس الكلمة دي وحطيتها عنوان للحياة "إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي"، تحس إن حياتك كلها بقى شبه بعض، مبقاش مهم أنت في إيه، مش مهم أنت وضعك إيه، المهم ربنا راضي، المهم مبعملش حاجة غلط، المهم إن أنا دلوقتي على أرض صلبة، أنا ما بعملش حاجة غلط، المهم إن ربنا راض عني، اللي يحصل يحصل بقي، كل أحداث الحياة شبه بعض خلاص؛ لأن في الأخر لو ربنا راض عني هدخل الجنة، لو دخلت

الجنة مفيش حد في الجنة يبقى زعلان، إن هو وجا بالفقر وإلا وجا بالغنى، جهة بالتمكين ولا وجه بالإستضعاف؟ كله شبه بعضه، صح؟!

لكن لو دخلت النار، النار مش تبقى بسيطة عشان أنا كنت غني في الدنيا، ولا كانوا يمدحوني في الدنيا، ولا رضيت الناس على حساب الدين في الدنيا، مش مهم، أول غمسة في النار هتنسى كل نعيم، المهم ربنا يبقى راضي، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، لك العتبي حتى ترضى

ولا حول ولا قوة إلا بك، فالإنسان هذه الكلمات وهذه المواقف تهون عليه كل شيء، تعالى أحس مهما كان بلاك ولا حاجة بالنسبة للي شافه النبي ﷺ:

{ما يُقالُ لَكَ إِلّا ما قَد قيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبلِكَ}

{فَاصبِر كَما صَبَرَ أُولُو العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ}

وليعلم الإنسان أن الله -تعالى- ناصر دينه، وأن الله -تعالى- إذا أراد أن يرفع إنسان فلن يمنعه أحد

{ما يَفتَحِ اللَّهُ لِلنّاسِ مِن رَحمَةٍ فَلا مُمسِكَ لَها}، هذا رسول الله ﷺ يُسَب الآن، وفي غضون أعوام يسيرة هينتصر على كل من أذاه وكل من عاداه بفضل الله -سبحانه وتعالى- صح؟

وكل الناس أرادت إن هو يعني ينسى وقالوا له أنت أبتر، ولن يبقى لك ذكر، وما بقي ذكره هو ﷺ

{هَل هُنَّ مُمسِكاتُ رَحمَتِهِ قُل حَسبِيَ اللَّهُ عَلَيهِ يَتَوَكَّلُ المُتَوَكِّلونَ ۝ قُل يا قَومِ اعمَلوا عَلى مَكانَتِكُم إِنّي عامِلٌ فَسَوفَ تَعلَمونَ ۝ مَن يَأتيهِ عَذابٌ يُخزيهِ وَيَحِلُّ عَلَيهِ عَذابٌ مُقيمٌ}، {وَقُل لِلَّذينَ لا يُؤمِنونَ اعمَلوا عَلى مَكانَتِكُم إِنّا عامِلونَ ۝ وَانتَظِروا إِنّا مُنتَظِرونَ۝ وَلِلَّهِ غَيبُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَإِلَيهِ يُرجَعُ الأَمرُ كُلُّهُ فَاعبُدهُ وَتَوَكَّل عَلَيهِ وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلونَ} أعمل ايه؟

{فَاعبُدهُ وَتَوَكَّل عَلَيهِ}، وإذا كان لك شكوى فلتكن شكواك إلى الله -سبحانه وتعالى-

{إِنَّما أَشكو بَثّي وَحُزني إِلَى اللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعلَمونَ}

ولو عرفت تشتكي لربنا أنسى بقي خلاص، سيدنا عمر كان ماشي في الطريق وقف لواحدة ست كده تشاور قالت له عايزاك، هو وقف لها وقعدت تتكلم معه مدة، فالناس تضايقوا قالوا له يعني إيه؟ مين دي اللي وقفت الموكب كله عشناها؟ قال لهم مش عارفين مين دي؟ دي اللي ربنا سامع شكواها من فوق سبع سماوات، ألا يقف لها عمر؟ دي اللي اشتكت للنبي ﷺ مرة فنزل قوله تعالى:

{قَد سَمِعَ اللَّهُ قَولَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوجِها وَتَشتَكي إِلَى اللَّهِ}

هذه المرأة سمع الله شكواها، ألا يقف لها عمر؟! فالإنسان إذا أحسن الشكوى إلى الله؛ جُبِر من الله -سبحانه وتعالى-.

فاللي عايز أقوله إن بعد الحادثة دي النبي ﷺ قاعد مع شيبة وعتبة في البستان بتاعهم، فكان عندهم ولد اسمه "عداس" بيخدمهم، راح للنبي ﷺ يقدم له قطف من عنب، والناس قالوا له يعني قعَّده، ويكرمه، ويأكله، ويشربه، خلاص ما مفيش مجال للعداوة هنا يعني، موقف إنساني ومروءة وهم العرب فيهم برده شهامة في بعض المواقف، مهما كنت عدوى بس الوضع ميستحملش، يعني لما ييجي عليك قيس عيلان أنا أقف جنبك ما هو برده فيها حتة نسب شوية؛ لأن هو مين اللي جه علي قيس عيلان؟

قيس عيلان إحنا بينا وبينهم مصانع الحداد في حرب الفجارة قبل كده لأ أنت تعال لي بقى، ففعلًا نصروه قدامهم، واكلوه وشربوه وأكرموه على الآخر، ﷺ سابوه يمشي معزز مكرم كمان دون اي أذية، رغم إن هم فيه عداوة شديدة، بس مع بعضنا بقى هناك، سبحان الله يعني، فعداس ده الخادم راح للنبي ﷺ بيديه قطف في العنب، فالنبي ﷺ قال بسم الله، فعداس بص كده ايه ده؟ ايه بسم الله دي؟

قال له هذه الكلمة لا تقال ها هنا، يعني مبسمعش حد يقول الكلمة دي هنا، عداس ده متدين، بس مش متدين بدين العرب، كان هو على ملة قديمة، ملة وارثها من يونس -عليه السلام-، فهو النبي ﷺ قال له: من أي بلدة أنت؟

قال: من نينوى، نينوى بلدة في العراق، قال من بلدة أخي يونس بن متى، فتنح، قال: أنت تعرف يونس ابن متى؟

قال له: نعم هو أخي.

قال: ولكن العرب لا تعرف يونس اليوم.

قال: هو رسول، وأنا رسول.

عايز يقول له إن الموضوع معلومات عامة، دي مع حاجة جات لي من الله -سبحانه وتعالى-، أنت من نينوى بل طبعًا كلمة يونس دي فاجأته، مفيش حد من العرب يعرف يونس بن متى، ده من العراق، فقال له: أنت عرفته إزاي؟

قال له: أنا رسول، وهو رسول.

فشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، أسلم، فدى كان من أحد الآية والبركات اللي حصلت في اليوم ده، وهو إسلام عداس مع النبي ﷺ، والنبي ﷺ راجع بقي من رحلة الطائف، حصل المشهد المشهور، إن جبريل نزل إليه ومعه ملك الجبال، فاستأذن النبي ﷺ أن يطبق عليهم الخشبين، الجبلان اللي حوالين مكة والطواف والكلام ده، يطبق عليهم الخشبين ويهلكهم جميعًا، فرفض النبي ﷺ هذا العرض، وقال: لا.. لا، لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يوحد الله تعالى.

نفسية عجيبة، الأنبياء نفسية يقدموا مصالح الناس على مصالحهم الشخصية يقدموا الإصلاح العام على إيذائهم، ممكن يتحمل هو الإيذاء، بس مصلحة الناس أولى، لعل ربنا يهديهم، نفسية كده إيه عالية أوي إحنا منستوعبهاش، نفسية يوسف -عليه السلام- لما إنساب في السجن تسع سنين، ويجيء له واحد يقول له على منام، طبعًا هو لما سمع المنام بس عرف خطورة خطورة الأمر، أمر خطير جدًا لا يحتمل إنك أصلًا تتكلم ولا تتشرط، ما هو ممكن يقول له مش هقول لك إلا لما اطلع، طب افرض راح مجاش، يحصل إيه في البلد؟ ده الناس تموت بالملايين، لا مش مشكلة إن شاء الله ما طلعتوني

بس هقولك البتاع وعلي الله بقي، ما أنا لازم أنقذ الناس، رغم إن هو مظلوم وفي السجن، بس قدم المصلحة العامة، هو مجرد ما سمع الرؤيا لازم أقول لك دلوقتي، لازم تقول لهم دلوقتي حتى متكلموش في حاجة، ولا قال له قل لهم أنا مكاني ولا زماني، روح بس قول وخلاص، نفسية عجيبة ده أنت بقالك تسع سنين في السجن ومظلوم، لكن هي نفسية عجيبة، تتقدم مصالح الناس مصالح العامة، الناس اللي ملهاش ذنب تضيع في الرجلين، وربنا بيكرم ونجاهم في الآخر، ونجا يوسف -عليه السلام-، فرفض النبي ﷺ هذا العرض وهو راجع بقي كمان، هو كده وصلنا إن الكلام ده حصل في قرن الثعالب، قرن الثعالب دي يعني على بعد خمسة كيلوات كمان، يعني فضل ماشي النبي ﷺ خمسة كيلوات لغاية ما جاله ملك الجبال في المكان ده، بعد كده كمل طريقه لمكة عادي، رجع لمكة عادي عند نخلة مكان اسمه نخلة، نخلة ده قريب بقي من مكة، جلس ﷺ يقرأ قرآن، يعني خلاص بقي بيريح ويقرأ قرآن، فهنا بقي حصل مشهد عجيب، إن ربنا صرف إليه الجن، والجن سمعوا القرآن وأسلموا في هذا اليوم، جماعة كبيرة من الجن، ورجعوا إلى قومهم ودعوهم وأسلموا، فأسلمت طائفة ضخمة جدًا من الجن {وَإِذ صَرَفنا إِلَيكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ يَستَمِعونَ القُرآنَ} وعايز يدلك على القاعدة الجليلة أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا، بس أجرك هييجي فين؟

ميعرفش، بس هو مش هيضيع، والله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتحمل الكل، وتكسو بالمعدوم، والكلام ده.. بص أنت لأ اللي عملته ميضعش، بس هيجي لك فين؟

متعرفش، هو كان رايح يأخذ بأسباب عشان الناس تؤمن، مفيش حد من اللي هو كان مستهدفهم آمن، بس سبحان الله رجع مَرضِي، هو ميعرفش إن الجن اسلموا، هو لما نزلت عليه الآيات عرف إن لما أنا كنت في نخلة حصل واحد.. اتنين.. تلاتة.. أربعة.. يمكن العدد اللي أسلم من الجن اكتر من اللي كان يحلم به إن هم يسلمون أصلًا من الطائف، فأسلم عداس

وأسلمت جماعة كبيرة من الجن، رجع النبي ﷺ عشان يدخل مكة، طبعًا كانوا رافضين إن هو يدخل بقى،
تخيل بقى وصل قمة الاضطهاد، عرفوا بقى أنه جاي منين، قالوا له طب مش هتدخل، لن تدخل مكة، والنبي ﷺ تفاوض لغاية ما لقى مطعم بن عدي، مطعم بن عدي كان كافر، النبي ﷺ طلب منه طلب صريح، إن هو يجيره، وده مفيهوش بردو حرج، دي ده دعم عشان أكمل دعوتي، عشان أجي لمن يحميني، طلب منه إن هو يجيره فوافق مطعم بن عدي، وكان فعلا شهم وراجل فعلًا، وطلع أسرته كلها، طلع الناس اللي معه كلهم وأوولاده طلعوا بالسلاح خارج مكة، وجابوا أولاده وكلهم طلعوا بالسلاح خارج مكة، وفضل ماشيين جنبه زي حراسة، ومحدش يقدر يهوب خلاص، ده في جوار مطعم بن عدي، ووصله لغاية بيته معزز مكرم، وفضل يأمنه لغاية ما اتطمن تمامًا إن هو في سلام وأمان..
والنبي ﷺ كان متأثر أوي بموقف مطعم ده، وكان نفسه يعني يريد له الجميل بس ملحقش ﷺ، في يوم بدر لما كان صناديد بدر مرميين بقي، اللي هم الأسرى، سيبك من اللي اتقتلوا، الأسرى اللي اتأسروا في بدر، فكان كلام بقي ناخذ الفداء ولا نقتلهم والكلام ده..
في وسط كل ده النبي ﷺ قال: لو المطعم بن عدي كان حيًا وسألني هؤلاء النتنة لأعطيتهم إياه، كان الموضوع خلص أصلًا
بس لو مطعم بن عدى تدخل... بس كان هو مات قبليها، مات قبليها، فبيقول الوحيد اللي كنت ممكن أعمل معه الحركة دي وأسيبله له كل الأسرى، هو المطعم بن عدى بس، فده كان عزمه على الوفاء ﷺ، بعد كده ربنا أكرم بقي بجبير بن مطعم أنه أسلم بقي، جبير بن مطعم بن عدى وكان من الصحابة الكرام -رضي الله عن الجميع-، الشاهد يعني إن دي **حادثة الطائف.**

خلينا ننتقل إلى حادثة الإسراء والمعراج، بحيث إن دي تبقى خلاص فصلنا في المرحلة دي، خلينا الأول نطلع كذا حاجة، طبعًا **الإسراء والمعراج مفهوم منطقي سببها إيه؟**

- أولا: ترويح عن النبي ﷺ، تخفيف عنه، دعمه النفسي ﷺ، دعمه الإيمانى.

لأن هيحصل حادثة شق الصدر الثانية في رحلة الإسراء والمعراج، زي ما أنتم عارفين هيحصل شق صدر تاني، غير الأولاني، الأولاني إحنا قلنا كان هدفه تخلية وإزالة حظ الشيطان من قلب النبي ﷺ، عشان ميعملش حاجة غلط، المرحلة الثانية تحلية.

يعني إيه؟

يعني سيصب فيه الإيمان ﷺ، عشان يستعمل ويتجاوز المرحلة اللي فاتت ويستعد للي جاي، ما اللي جاي أصعب، كده اللي جاي غزوات، أنت بتكلم في المرحلة المدنية، لا كده الموضوع هيكبر أصلًا، فكان المفروض يستعد كمان للمرحلة الجاية، فكانت الإسراء عبارة عن دعم إيماني، دعم نفسى، تقوية، صلابة، بث إيمان في النبي ﷺ، وكانت المرحلة الفاصلة بين العسر واليسر:

﴿فَإِنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا ۝ إِنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا﴾

وفعلًا أول ما الدنيا تقفل خالص تلاقيها فتحت مرة واحدة ﴿حَتّى إِذَا استَيأَسَ الرُّسُلُ وَظَنّوا أَنَّهُم قَد كُذِبوا جاءَهُم نَصرُنا فَنُجِّيَ مَن نَشاءُ﴾ سبحان الله، عادة الله تعالى إن مهما ضاقت على المؤمن فتيجيي في لحظة في عز ما أنت خلاص قفلت خالص، تلاقيها تفرج، فاستبشر خير، طالما أنت على طريق الإيمان، لكن هي بتضييق مع مين؟

﴿وَمَن أَعرَضَ عَن ذِكري فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنكًا﴾ بتضييق بس ما بتفكش بقي، لكن التاني تضيق ابتلاء بس، زي ما قلنا كده، ببيتليك عشان يربيك، مش عشان يكسرك، مش هيكسرك، هو بيربيك بس، خد مصلحة الإبتلاء، وخد ايمانياته، وخد أجره، وفي اللحظة المناسبة هتطلع سليم، ومفيش أي

حاجة، فيبقى أنت خد في خيره كفيت شره كمان، فهي كده، فالنبي ﷺ خد كل أجر المرحلة دي ومتكسرش ﷺ، في اللحظة المناسبة ييجي الدعم على طول، يلا رحلة الإسراء والمعراج.

ففي بردو فايدة مهمة في الموضوع ده، إن النبي ﷺ وهو مَن هو، فهو يحتاج من فترة إلى أخرى إلى زيادة الإيمان، علشان اللي جاي، ودي رسالة لك، إن أنت إذا كان هو ﷺ يحتاج كده، أنت من باب أولى تحتاج كده، تحتاج من فترة لأخرى إن تزداد إيمان؛ لأن اللي جاي مش مضمون، ما يأتي على الناس زمان كما في الحديث إلا الذي بعده شر منه، والفتن اللي بنشوفها النهاردة يعني بتهون الفتن بتاعة امبارح، والمثل زمان، لما نشوف زمان كان مثلًا أقصى حاجة بيتعرض لها الشباب زمان وإحنا مثلًا في التمانينات ولا التسعينيات ولا بداية الألفينات، حتى كان يعني كان الموضوع ولا حاجة، كان أقصى حاجة ممكن كان الشباب يشربها ساعتها ممكن حشيش مثلًا، كان أقصى حاجة ممكن الولاد يبقى معاهم مجلة إباحية مثلًا، الشباب كان مرحلة مكانش فيه نت بقى في الوضع ده، كان أقل حاجة الإباحية ده حاجة، اللي بيمشي مع البنت ده يعني كان فتن زمان كنا فاكرينها حاجة جامدة جدًا، دلوقتي ولا حاجة بالنسبة للواقع الحالي، يبقى الإباحية وصلت فين؟ المخدرات وصلت فين؟
إحنا بنتكلم في الوقت في الشذوذ، بنتكلم دلوقتي في علاقات غريبة، بنتكلم في يعني استحلال كمان للزنا أحيانًا في في الخطوبة، والكلام ده مصايب سودا يعني، فإحنا هنوصل لفين؟ نتكلم دلوقتي في خطاب علماني، خطاب إلحادي الحد ده مكناش نسمع عنه قبل الثورة، بعد الثورة بدأ، وبعد سقوط طبعًا التجربة الإسلامية والكلام ده، بدأ الخطاب الإلحادي يتصاعد، فإيه ده إحنا أول مرة نسمع الإلحاد ده؟
مكنش فالدنيا بتزيد، طب إحنا نوصل فين؟ لو أنت لو واقف مكانك مين هيستناك؟

محدش هيستناك ساعة، الفتنة لما تيجي مش هتستناك، ما أنت لازم تكون في زيادة دائمًا.

المهم جت رحلة الإسراء عشان تدي الدفعة الإيمانية دي، عشان يستعد للمرحلة الجاية، اللي هي تبدأ ببداية العقبة الأولى والثانية، والموضوع هيكبر أوي، هيقود دولة ﷺ، كده الموضوع مش هيبقى فردي، الموضوع هيبقى أممي خلاص، هيحارب بقي الأحمر والأبيض والأصفر، هيحارب الروم والفرس والعرب والمشركين والقبائل واليهود والمنافقين وكله، ده موضوع عايز دعم جامد جدًا، عشان نكمل المرحلة الجاية دي، ففعلًا جت رحلة الإسراء.

طيب نبدأ كده السؤال الأول:

متى كانت رحلة الإسراء والمعراج؟

على أقوال، في أقوال كثيرة، يعني البعض يحسم مسألة إن هي كانت سبعة وعشرين من رجب، على إعتبار إن هم يعملوا حتى احتفال والكلام ده، نتكلم في النقطة دي، هي أولا مختلف فيها اختلاف كبير جدًا، يختلف في السنة وفي الشهر، يعني السنة وفي الشهر، في ناس قالوا في سنة عشرة، في ناس قالوا في إحدى عشر، في ناس قالوا في اثنى عشر، في ناس قالوا في ثلاثة عشر، دي مختلفين على شهرين جوه، إذًا خلاصة الموضوع أحد الأقوال سبعة وعشرين رجب، ده أحد الأقوال، لكن فيه تقريبا تلات أربع أقوال تانيين غير السنة كمان مختلفين فيها، فيه كمان ناس قالوا في سنة خمسة، وناس قالوا عشرة، وناس قالوا إحدى عشر، وناس قالوا اثنى عشر، وناس قالوا ثلاث عشر، بس طبعًا المحققون لما نظروا استبعدوا بعض التواريخ، استبعدوا أي حاجة قبل قبل وفاة السيدة خديجة، مستبعد أي حاجة، ليه؟

لأنه متفق عند أهل السير إن خديجة ما صلت الصلوات الخمس قط، السيدة خديجة لم تصلي، لم يثبت عنها أنها صلت الصلوات الخمس قط، إذًا هي ماتت قبل فرض الصلوات الخمس، والصلوات الخمس فرضت في الإسراء والمعراج، فأي تاريخ للإسراء والمعراج قبل موت خديجة قبل رمضان في السنة العاشرة بيستبعدوه.

ويتكلموا بقي في اللي بعد كده، وكمان اللي بعد هو بعد كده هي أنسب، هو دلوقتي يعني مش منطقي أنه يكون قبل العاشرة، ممكن كمان العاشرة نفسها تبقى بردو مش منطقية، ممكن يكون بعد كده؛ لأن هو الفكرة إن هو جاي دعم للمرحلة الجاية، المرحلة الجاية دي لسه قدامها تلات سنين، لو أنت سنة عشرة فممكن إحدى عشر، ممكن تبقى اثنى عشر، يعني فيه ناس يرجحوا إن هي على الآخر خالص يعني، بحيث إن هي خط الدعم، يلا انطلق للمرحلة القادمة، والله تعالى أعلم، فممكن تكون سنة اثنى عشر، ممكن يكون سنة ثلاث عشر، مش هي فرق معنا كثير..

ليه ميفرقش معنا كثير؟

لأن مفيش عبادة مرتبطة بالتاريخ، وده يرجعنا موضوع الاحتفال.

هل يشرع الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج؟

لا يشرع.

ليه؟

تقول ليه هي ليلة مباركة، طبعا هي ليلة مباركة في اليوم الذي حصلت فيه، يعني يوم ما حصلت أكيد كانت ليلة عظيمة جدًا، حصل فيها أحداث عظيمة جدًا، لكن..

هل يشرع إن أحنا نحتفل بها كل سنة؟

لأ، ولم يثبت ذلك لا عن الصحابة، ولا عن التابعين، ولا عن ولا عن السلف إن هم كان يحتفلوا بها، فضلًا إن هي أصلًا تاريخها مختلف عليه اختلاف كبير، فإن أنت تجزم إن هي سبعة وعشرين رجب أصلا فيه كلام في

الموضوع ده،
هو كده كده زي ما قلنا إن فوات الليلة دي إن إحنا منعرفهاش مش هيأسر في حاجة، إن مفيش عبادة مرتبطة بها، لا في صيام، ولا في احتفال، ولا في قيام، ولا في حاجة بتتعمل في اليوم ده، فلو هي حتى غابت عننا واختلفنا فيها ومستقريناش على قول مش هيحصل حاجة يعني، فهمت الفكرة؟ فعمومًا يعني لعلها في إحدى عشر، أو في اثنى عشر.

هل دي حصلت في رجب؟ ولا حصلت في محرم؟ ولا حصلت في رمضان؟

على أقوال مش هيأثر معنا أوي.

ما معنى الإسراء والمعراج؟

الإسراء هو الانتقال بالنبي ﷺ من مكة إلى بيت المقدس، وسمي إسراء؛ لأنه حصل بالليل، أسري به بالليل:

﴿سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا﴾

فالحركة بالليل كده اسمها، اسراء أسري به ليلًا، والمعراج من العروج، من الصعود يعني، والمعراج انتقاله من بيت المقدس صعودًا إلى إن وصل إلى الرب -سبحانه وتعالى-، وكلم الرب -سبحانه وتعالى-، وتجاوز كل الأنبياء، وتجاوز جبريل والكلام ده كما تعلمون، فدي الإسراء والمعراج، معناها طيب.

السؤال اللي بعد كده، هي أسئلة الأول نأسس بها شوية حاجات وبعد كده نخش في الرحلة نفسها، كل المسائل اللي بتثار حوالين الموضوع.

هل الإسراء كان يقظة ولا منام؟

طبعًا يقظة؛ لأن شيء بسيط لأنه لو كان منام لم يُنكر، يعني فين المعجزة؟

لو هو صحي الصبح قال لهم أنا شفت في منامي كذا.. يعني هم أصلا هيستنكروا ليه؟ ولا يروحوا لأبي بكر ليه؟
قولوا له بص ده صاحبك يدعي إن هو راح.. ما هو لو ما نام، فأكيد إن هو حصل يقظة، طيب خلاص اتفقنا على اليقظة، السؤال اللي بعد كده، هل كان بالروح فقط أم بالجسد؟
فدى تحتمل بقي شوية، دي فيها فيها قولين، بس القول الأقوى طبعًا واللي عليه جمهور العلماء يعني أو الأغلب العلماء، إن هو كان طبعًا بالجسد، كان بالجسد وده ظاهر جدًا في القرآن، لعدة أسباب:

- أولًا: ربنا في سورة الإسراء قال: ﴿سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ﴾

فكلمة عبد عند الإطلاق تطلق على الجسد، متطلقش على الروح، ميتقالش في الروح عبد صح؟ إنما يتقال في الشخص كله عبد، مقالش روح عبدي.

- كمان ربنا في سورة النجم في أول سورة النجم لما حكى بعض مشاهد رحلة المعراج، قال: ﴿ما زاغَ البَصَرُ وَما طَغى﴾ وقد رأى البصر، الروح لا توصف بالبصر، إنما البصر يوصف بجثمان، البصر فاهم، فلكن روح بصر يعني إيه؟
- ﴿ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأى﴾ فؤاد وبصر! أنت بتكلم في جسد كده، صح؟

فهي الراجح طبعًا إن الإسراء ده كان بالجسد، مكنش بالروح، بالجسد والروح طبعًا، يعني مكنش بالروح بس، خلاص عدينا المسألة دي.

طيب بعد كده بقي التوصيف، اللي حصل بالضبط إن النبي ﷺ بدأت المسألة برحلة، اللي هي الإسراء أُسري به، جاءه جبريل ومعه على البراق راكب النبي ﷺ الدابة دي، والدابة دي كانت يعني تنتقل بسرعة هائلة، وكان زي ما يقولون كده يحط رجله في موضع عينه، يعني آخر حاجة شايفها دي الخطوة اللي جاية، طبعًا ينتقل بسرعة مهولة يعني، وإن كان يعني المعراج

دلوقتي مستوعب جدًا، الإسراء نفسه مستوعب جدًا دلوقتي، يعني اللي استنكروه زمان مستوعب جدًا، أنت ممكن تنتقل من مكة إلى بيت المقدس في ساعة بساعتين دلوقتي، يعني الموضوع مبقاش مستغرب، فاستيعاب أصلًا دلوقتي البراق والكلام ده مستوعب، يعني عشان كده دائمًا متستغربش حاجة متحسبش الحاجة على قدرتك أنت، احسبها على قدرة الله -تعالى-، بعض الناس يستنكر بعض الآية، التفاصيل الغريبة في في أحداث اليوم الآخر، في أشراط الساعة، في أحداث اليوم القيامة؛ لأن هو استغربها على نفسه، يعني ليه العرب أنكرت النبي ﷺ راح بيت المقدس ورجع في ليلة؟ لأن ده مش ممكن في الزمن ده، طب إذا كان ده أصلا بقى في قدرة البشر نفسهم، يعني البشر نفسهم هم وصلوا للموضوع ده، يبقى الناس أصلا غلطانين أوي يعني، ده أنت حتى لو فكرت في راح كان ممكن تقول يمكن البشر كمان يوصلون لحاجة زي كده، طب بشر موصلوهاش حتى المعراج، طب المعراج ده ملوش حل بقى، يعني ده البشر مش هيوصلوا له أبدًا، إحنا مش بنقيس على قدرة البشر كده، بيقيس على قدرة الله.

بس عايز اضرب لك مثال إن اللي كان بيستغرب زمان البشر وصلوا له، فما ظنك برب البشر؟ ما حدود قدرته -سبحانه وتعالى-، فالموضوع ميجيش واحد ينكر المعراج يقول لك ما هو إزاي ما هو مش منطقي، مش منطقي على أساس إيه؟
على أساس إمكانياتك أنت المحدودة، ما هو شفنا يعني إبراهيم عيسى وغيره.. كانوا يطلعون ينكرون أصلًا رحلة الإسراء والمعراج ودي ثابتة بالقرآن

﴿سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا﴾

أول سورة النجم بتتكلم كلها على رحلة الإسراء والمعراج، يعني أنت بتنكر القرآن فضلًا عن الأحاديث الثابتة الصحيحة القوية كمان في السنة، والمتكاثرة والروايات الكتير يعني.

المهم يعني خلاص بدأنا في رحلة الإسراء وفعلًا انتقل به البراق ده، أو الدابة دي، إلى أن وصل إلى بيت بيت المقدس، والنبي ﷺ ربط الدابة أو البراق عند بيت المقدس، خد بالك بيت المقدس دلوقتي مش المسجد الأقصى، مش موجود يعني، مش المسجد الاقصى اللي أنت متخيله، هو دلوقتي أثار؛ لأن هو محطم، إنتم عارفين آخر لقطة في المسجد الاقصى الرومان هدموه في سنة ٧١ ميلاديًا..

يمكن اتكلمنا في الموضوع ده قبل كده، واحد وسبعون ميلاديًا حصل إن الرومان اليهود كانوا عملوا ثورة فاكرين على الرومان اللي كانوا محتلين بيت المقدس، راحوا هم يعني الرومان عملوا فيهم مذبحة، وطردوهم وهدموا بقية المسجد الأقصى، ومن ساعتها بعد ما مقامش بقى هو قام في زمن عمر بعد كده، أو عمر بناه، أو بعد كده اتجدد في عهد عبدالملك بن مروان، وبقى في الصورة اللي أنتم شايفينها دي، الصورة دي هي دي اللي عملها عبدالملك بن مروان -رحمة الله عليه-، الشاهد يعني إن هو مكانش المسجد الأقصى اللي أنت متخيلة يعني، هو كان أثاره بقاياه، فكل الحاجات دي بتحصل في بقعة المسجد الأقصى مش في مش المسجد أوي يعني، هي البقعة يعني، فالنبي ﷺ وصل هناك وكما في الرواية صلى بالأنبياء، كل الأنبياء كانوا ينتظرونه ﷺ، وصل لقي الكل منتظره دخل صلى بهم ﷺ، في خلاف في المسألة دي للعلم بردو، هل صلاته بالأنبياء كانت قبل ولا بعد؟ يعني وهو طالع ولا هو نائم؟

ما هو كده كده هو نزل في نفس النقطة اللي طالعة منها، ولما نزل من رحلة المعراج منزلش على مكة، هو نزل تاني في نفس المكان، وبعد كده راجع بالبراق، فهو طلع من هنا ونزل هنا، فهل الصلاة دي كانت قبل ولا بعد؟

فالبعض يقول قبل؛ لأن بعض الروايات بتدل على ذلك، والبعض يقول طب إزاي قبل؟ طب هو ما هو ليه قابل الأنبياء في السماء كان يسلم عليهم كأنه أول مرة يشرفهم، مش هيشوف أيام هيقابل آدم ويقول له مرحبًا بالإبن الصالح، ويقابل سيدنا يوسف يقول له مرحبا بالأخ الصالح، ويقابل سيدنا

هارون يقول له مرحبًا بالأخ الصالح.
طب ما هو كده كأنه بيشوفهم أول مرة، طب ما هو لو كان صلى بهم يبقى دي تاني مرة بيشوفهم يرحبون به تاني كأنهم بيشوفوه أول مرة له، فالبعض يقول طب ما هي مش مشكلة ومعنى إن أنا صليت بك إن أنا سلمت عليك، ده الأنبياء كلهم، وأنت عارف عدد الأنبياء كم؟ هو متصور جدًا إن هو ممكن مسلمش عليهم، إن هو صلى بهم وخلاص وبعد كده عرج به، فلما يقابلهم بعد كده في السماء مش غريب إن يكون عادي أنه يشوف سيدنا آدم، كأنه أول مرة يشوفه، أو يسلم عليه، فهو صلى بالأنبياء ﷺ، فعمومًا هي مسألة فيها خلاف، وإن كان يعني لعله صلى كان الموضوع ده كان قبله يعني مسألة فيها خلاف صيغ مش مشكلة، مش هنت لها لها كثير مش تفرق معنا أوي، لكن بتقول صلى بجميع الأنبياء الصلاة بالأنبياء ﷺ كانت لها مغزى، أولًا إعلان وراثته لهذه البقعة، طبعًا البقعة دي كانت حكرًا على بني إسرائيل زمنًا طويلًا جدًا، كان دي أنبيائهم كلهم فيها، لأول مرة طبعًا من بعد إسحاق يعني ويعقوب وكده،
لأول مرة حد من بني إسماعيل سيرث هذه البقعة، طبعًا هي الوراثة هنا وراثة دينية، مفيش حد مش ورثه أرض يعني بالبنوة، لأ ، هي وراثة دينية، ده إعلان شرعي إن هذا هذا الرجل هو الذي على دين إبراهيم، ودين جميع الأنبياء، والذي يستحق أن يرث هذه البقعة، هذه البقعة من حقه، وإعلان تاني إن الإسلام سيصل إلى هذه البقعة عن قريب، وسيصل يعلو الإسلام في أرض الشام عن قريب فيه إعلان الأنبياء اتباعهم للنبي ﷺ؛ لأن هو كان دائمًا بيتاخد عليهم الميثاق ده

﴿وَإِذ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ النَّبِيّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَحِكمَةٍ﴾

أي نبي بُعث كان ربنا ياخد عليه الميقاق ده ﴿ثُمَّ جاءَكُم رَسولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قالَ أَأَقرَرتُم وَأَخَذتُم عَلى ذلِكُم إِصري قالوا أَقرَرنا قالَ فَاشهَدوا وَأَنا مَعَكُم مِنَ الشّاهِدينَ﴾
ما من نبي بعثه الله إلا قال له اشترط عليه إذا بُعث محمد وأنت حيًّا ستكون

تابعًا له، كله بيوافق، لذلك هو هنا بعد ما بعث نازلين يصلوا وراه بصلاته هو، مش بصلاتهم هم، وبيتبعوه على بشكل ركوعه، وبشكل سجوده، بنفس صلاته هو، إعلان إن إحنا تابعين له، طالما أنت موجود وإحنا موجودين إحنا مجرد تابعون لك، ونمشي على شريعتك بالضبط، لذلك عيسى -عليه السلام- لما ينزل في آخر الزمان مش هينزل بصفته رسول، يعني آه طبعًا سيدنا عيسى رسول الله وكل حاجة، لكن هنا هو مطبق لشريعة محمد ﷺ، لن يلتزم بشريعة التوراة اللي هي أصلًا كانت شريعته، التوراة والإنجيل، فكان يبقى هينفذ يحكم بالإسلام كما جاء في الرواية، في إعلان لهم كلهم انقيادهم لأمر الله تعالى والتزامهم بما أمر الله -سبحانه وتعالى- في هذا الباب.

هل هو صلى بهم إزاي؟ أو قابلهم إزاي؟

هما الأنبياء ماتوا أكيد ومدفونين، يعني الأجساد مدفونة أكيد في الأرض، هو قابل مين بقى؟ قابل إيه؟ ما هو بردو واحد بيتخيل إن هو صلى بإيه؟
الراجح -والله تعالى أعلم- إن الأنبياء كان يراهم، سواء في الصلاة أو اللي شافهم في الرحلة نفسها، كان يرى الأرواح على هيئة الأجساد، كانت الأرواح، لكن واخدة شكل شكل الأجساد، بدليل إن هو كان يوصف أشكال هتشوف دلوقتي، إن هو لما يرى في السماء الثالثة يوسف -عليه السلام- قال رأيت يوسف وقد أوتي شطر الحسن، ويوصف سيدنا موسى، ويوصف سيدنا عيسى، ويكون واصفه هو شايفه على شكله، طب شكله إزاي إذا كان الجسد في الأرض صح؟
فالراجح إن هي كانت الأرواح، لكن على شكل الأجساد، في قدرة الله ربنا يعمل أي حاجة، قدرة الله بس كده عشان تفهم الحتة دي، عشان حد ممكن لو واحد يسرح فيها طب إزاي أقابلهم هيصلي إزاي؟ هم بعثوا؟
محدش بعث مفيش حد بعث، مينفعش حد بعث يوم القيامة مش هي بعث، لكن هم كانوا في الحياة البرزخية عادي جدًا، حياتهم برزخية وأجسادهم

مقبورة في الأرض، لكن كانت أرواح على شكل الأجساد.

بدأت رحلة المعراج وطلع النبي ﷺ، وبدأ يصعد ﷺ ووصل إلى السماء الأولى، طبعًا السماوات عشان تبقى فاهم لها أبواب
كما قال تعالى: ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُم أَبوابُ السَّماءِ وَلا يَدخُلونَ الجَنَّةَ حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ﴾، السماء لها أبواب ﴿وَفُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَت أَبوابًا﴾
فالأبواب دي عشان تطلع أنت الباب لازم إذن في خزنة وفي حراس للأبواب، فكان النبي ﷺ طالع ومعه جبريل، جبريل هو اللي هو اللي بيستفتح الأبواب دي، فطبعًا الناس بيسألوا مَن؟
فيقول لهم معاه كذا وكذا، فكان دائمًا يرحبون به، تفتح له الأبواب ﷺ، ويطلع ويقابل بقى في السماء الأولى، لقي آدم -عليه السلام-، فقال له آدم استقبله بحفاوة وقال: مرحبًا بالابن الصالح، والنبي الصالح،
الإبن الصالح على اعتبار إن هو بالنسبة له ابن، يعني مش أخ وابن، فرأى آدم -عليه السلام- وأبو البشر وأقر له بالنبوة، وفي بعض الروايات إن هو أراه أرواح أرواح السعداء عن يمينه، وأرواح الأشقياء عن شماله، هنا حصل إشكال عند بعض العلماء قال إزاي لقى أرواح الأشقياء عن شماله وإحنا قلنا إن هم لا تفتح لهم أبواب السماء، الروح الشقية مبتطلعش أصلًا، مبتصعدش في السماوات بتنزل على طول وخلاص، على قولين،

- القول الأول: إن هو رأى أرواح الأشقياء الذين لم يولدوا بعد؛ لأن خد بالك إن ربنا خلق الأرواح خلاص، ومسألة إن أنت بقيت حاجة إن الروح اللي هي مخلوقة أصلًا ركبت في الجسد بس، هي الأرواح موجودة، بدليل الميثاق، مش ربنا أخد الميثاق على الناس ﴿وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَني آدَمَ مِن ظُهورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَأَشهَدَهُم عَلى أَنفُسِهِم أَلَستُ بِرَبِّكُم﴾ الميثاق ده كان مع مين؟

كان مع الأرواح، الأرواح وكان لها أجساد صغيرة كده، ربنا جعل لنا أجساد صغيرة ساعتها مؤقتة يعني، وحصل الحوار ده بينا وبين الله -سبحانه وتعالى- ألست بربكم؟ كلنا قلنا: بلى، وفضل الأرواح موجودة بقى من ساعتها، ولكن اللي بيحصل لما أنت بتبقى في بطن الأم بعد أربعة أشهر ياتي الملك وينفخ فيك الروح، تركب الروح بتاعتك على الجسد بتاعك، وتبتدي توعى على الدنيا، فإذًا الأرواح موجودة.

- فالقول الأول: إن هو رأى أرواح السعداء، السعداء مفيهاش مشكلة، المشكلة في أرواح الأشقياء، إزاي أرواح الأشقياء تجاوزت السماء؟

على قولين، القول الأول إن هو رأى أرواح الأشقياء الذين لم يولدوا بعد، شاف الأرواح اللي لسه ستتشقى يعني، هي بعد كده لما تشقى في الأجساد وبعد كده تيجي تطلع مش هتنزل، مش هيتفتح لها، ده القول الأول.

- القول الثاني: إن هم أراه أرواح الأشقياء عن يساره بس مش يساره في السماء يساره تحت يعني، يعني كان كده مفيش السماء، هو أنت ممكن ابقى شمالك على طول، ممكن ابقى لو أنا تحت هبقى بردو شمالك، بس شمالك تحت، فإما إن هو كانت الأرواح دي الأشقياء اللي هم اتولدوا بالفعل، فيبقى هنا مش في السماء نفسها إنما أراه عن يساره، لكن دون السماء الأولى، وأما السعداء إحنا كده كده معندناش مشكلة فيهم، هم بقى اللي اتولدوا ولا ما اتولدوش كده كده أرواح السعداء بتصعد في السماء عادي.

بعد كده طلع السماء التانية ﷺ، وجد فيها مين؟

عيسى -عليه السلام-، ويحيى -عليه السلام-،

هما أصلًا أولاد خالة، قرايب يعني، ليه سيدنا عيسى في السما التانية رغم إن سيدنا عيسى من أولي العزم من الرسل؟

أنت عارف بعد كده هيلاقي بقى سيدنا إبراهيم في السابعة، سيدنا موسى في السادسة، سيدنا هارون.. يعني الناس لما بيعلى بيعلى، طب سيدنا عيسى قطعًا أفضل من سيدنا هارون؛ لأن ده بنقول أولى العزم من الرسل، سيدنا عيسى بنقول أولي العزم من الرسل، فأكيد أفضل من الرسل، طب إزاي هو في الثانية وسيدنا هارون في الخامسة؟

المفروض على الأقل يبقى في الخامسة مثلًا، صح؟

لسببين:

- السبب الأول: إن يكون قريب من الأرض؛ لأن هو أصلًا نازل، هو نازل يعني هو لسه هينزل، فكان مناسبًا أن يكون قريبا من الأرض، يكون في سماء قريبة علشان النزول.
- السبب التاني: طب قريب طب ما يبقى في الأولى، طب ما يبقى في الثانية مع يحيى قريبه، يعني ايه يبقى في ونس كمان، فأكيد وجوده مع سيدنا يحيى أحب إليه إن هو يبقى مع أي حد تاني، فكان مناسبًا يبقى السماء قريبة، طب ليه مش الأولى؟

عشان يحيى في التانية، فيبقى مع يحيى أفضل، فدي أقرب سماء يأنس فيها، طبعًا عيسى -عليه السلام- مع ابن الخالة يحيى، فلذلك ناسب أن يكون في السماء التانية، لكن لو على منزلته لأ هو منزلته مش هيقل عن الخامسة؛ لأن هو من أولي العزم من من الرسل، طلع السماء التانية رحب به عيسى -عليه السلام-، ويحيى -عليه السلام-، وقال مرحبًا بالأخ صالح، والنبي الصالح، هنا قال له الأخ الصالح؛ لأن هو مش من ابناؤه طبعًا.

وبعد كده طلع السماء التالتة، قال: فرأى فيها يوسف -عليه السلام- قد أوتي شطر الحسن، يعني لو الجمال اللي ربنا خلقه كله إتوزع سيدنا يوسف له النص، أوتى النصف، وكل الناس ليها النص التاني، سبحان الله!

يعني قد أوتي الشطر الحسن، سلم عليه مرحب بالأخ الصالح، والنبي الصالح.

وطلع للسماء الرابعة، فوجد فيها إدريس -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- ، فقال له إدريس -عليه السلام- أيضًا مرحبًا بالأخ الصالح، والنبي الصالح، وقرأ النبي ﷺ هنا قوله تعالى: ﴿وَرَفَعناهُ مَكانًا عَلِيًّا﴾، وده تفسير نبوي صريح، إن النبي ﷺ فسر قوله تعالى: ﴿وَرَفَعناهُ مَكانًا عَلِيًّا﴾ اللي في سورة مريم بمكانة إدريس -عليه السلام- في السماء قرب، يعني سنة رابعة دي حاجة عالية أوي، يعني أنت خلاص كده أنت في الصفوة خلاص، بقي في العالي خالص، صفوة الصفوة من السماء الرابعة بقي، فهنا في ملحوظة مهمة، إن في الرواية لما إدريس -عليه السلام- لقي النبي ﷺ قال له مرحب بالأخ الصالح، مقالش وبالإبن الصالح، ودي بتفيدنا في إيه؟
بتقيدنا في حاجة واحدة، إن الناس مختلفون.

هل إدريس- عليه السلام- قبل نوح ولا بعد نوح؟

أنتم عارفون في شجرة الأنبياء اللي بتتبع شجرة الأنبياء المشهورة؟ هيلاقي أن سيدنا إدريس قبل سيدنا نوح في الرسمة المشهورة يعني هتلاقي آدم بعد كده تلاقي فيه إدريس صح؟ وبعد كده يبقى فيه سيدنا نوح وبعد كده بنكمل.

القول التاني: يعني دي الرسمة سيبك من إن كلام أقوال العلماء، القول التاني لا سيدنا إدريس كان من بعد سيدنا نوح، الرواية إن هو لما قال له الأخ الصالح بترجح إن هو قبل ولا بعد؟
بعد؛ لأن هو لو كان من آباء نوح -عليه السلام- كان يلزم إن هو يكون من آباء النبي ﷺ؛ لأن العلماء يعتبرون سيدنا نوح أبو البشر التاني؛
لأن بعد الطوفان قال تعالى: ﴿وَجَعَلنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقينَ﴾، يعني لم يبقى من أهل الأرض حتى اللي كانوا معه في السفينة ذريتهم خلصت، ماتوا هلكوا لسبب ما يعني متبقاش لهم ناس، اللي فضل عايش ومكمل ذرية نوح بس، فإذا نوح يعتبر أبو البشر التاني، فأي أب له بردو هيعتبر من أبي للبشر، فلو كان إدريس قبل سيدنا نوح كان يقول له مرحبًا بالإبن الصالح،

فلما قال له الأخ الصالح ده يميل كفة اللي قاله إن سيدنا إدريس بعد سيدنا نوح -عليه السلام-.

المهم يعني طالع بعد كده للسماء الخامسة فوجد فيها هارون -عليه السلام، سلم عليه ورد عليه ورحب به والكلام ده، وطلع بقي للسماء السادسة فوجد موسى -عليه السلام-، فسلم عليه ورد عليه ورحب به، مرحبّا بالنبي الصالح والأخ الصالح، وبعد كده هيكمل بقي عادي، هيطلع بقي للسماء السابعة للقاء إبراهيم -عليه السلام-، هنا بكى موسى -عليه السلام-
لما شافه وهو يطلع كده قدامه، أخذ يبكي موسى -عليه السلام-، سبحان الله يعني،

فقال له ما يبكيك؟ يعني تبكي ليه؟

قال أبكي لأن غلامًا بُعث من بعدي يدخل الجنة من أمتك أكثر مما يدخل من أمتي، يعني إيه؟ عايز يقول إيه؟
عايز يقول يعني لما شافه كده بيطلع قدامه ما هو بيطلع ده معناه أنه هو أحسن منه، ومن الحاجات المميزة فيه إن أمته هو سيدنا موسى مكنش فيه أمة أد سيدنا موسى -عليه السلام-، والنبي ﷺ رأى في في رؤيا مشهورة قال فرأيت كأنه في يوم القيامة، فرفع له سواد عظيم، فقلتم من هؤلاء؟
قالوا هؤلاء أمة موسى -عليه السلام-، فقلت في الأول قالت هذه أمتي؟ قالوا له: لا، دي أمة موسى -عليه السلام-، قال دي كبيرة أوي يا بخته وبتاع، ثم قال: ثم رفع لي سوادًا أعظم،
قلت من هذه؟ قال أمتك وفيها سبعين ألف يدخلون الجنة بغير حساب، فرح أوي إن أمته أكبر أمة هتدخل كعدد، وأكتر أمة كمان تدخل الجنة، كما هو معلوم يعني، سيدنا موسى عنده المعلومات دي، طب تقول لي طب ما هو ما إشمعنا بكى دلوقتي؟
طب ما المعلومة معروفة، ليس من رأى كمن سامع، ماشي، بقي أنت مثلًا أسف مثال أنت حاجة بسيطة أنت الشهادة طلعت وأنت طلعت التاني على

الفصل مثلًا يعني، فخلاص خدت شهادتك ويوم التكريم بقي لما ييجي يسلمه الجوائز ممكن تبكي لما بتشوف الأول وهو طالع ياخد الجائزة، مع إنك عارف الأول، وعارف اسمه، وعارف إنه أحسن منك، بس أنت مشفتوش من ساعتها، مشفتوش لسه قدامك وهو بيعديك، وأنت واقف في المنصة مثلًا أقل منه وأعلى منك، المشهد كده ممكن يخليك تبكي، أنت جاي تبكي دلوقتي؟

بردو يعني المنظر أثر، يعني ليس من رأي كمن سمع، فهو عارف طبعًا النبي ﷺ أفضل منه من قبل ما كل ده يحصل، بس لما شافه كده قدامه وهو بيطلع في الهمة بقي إن هو يبكي، طب ما سيدنا إبراهيم أعلى منك، ما سيدنا إبراهيم ده قبلي، أنا جيت على كده، يعني أنا جاي على الوضع كده، فهو سابقني من قبل يعني، هو من هنا قبل ما أنا تولد، لكن ده جاي بعديه عشان كده قال الغلام من بعدي صح؟

لما شافة طلع بكى، شوفوا الهمة العالية يعني، إذن الأنبياء يا جماعة يعلموننا حاجة جامدة جدًا، الهمة العالية، يعني نمرة اثنين دي أو نمرة ثلاثة، يعني هو نمرة ثلاثة في البشرية، سيدنا موسى نمرة ثلاثة في البشر، البشر كلهم، لأ.. لأ الموضوع ده وأثر فيه جدًا، ليه بقيت نمرة ثلاثة؟ إحنا فين يا جماعة؟ مش موجودين أصلًا، إحنا الآلة الحاسبة تعمل خطأ لما شفنا الرقم بتاعك، وأنت مش هنا أنت مش زعلان على نفسك خالص، مفيش أنت مش فارقة معك أي حاجة، الأنبياء بيزعلوا على واحد فاتني بس، ممكن يبكي عشان فيه واحد سبقني للجنة بمنزلة واحدة، مع إنك نمرة ثلاثة في الجنة، الجنة اللي فيها المليارات أنت.

نمرة تلاتة لا بكى إزاى أنا ما يعني كنت أشد شوية، كنت أعمل أي حاجة، يعني ذلك فضل الله بقى يؤتيه من يشاء

{تِلكَ الرُّسُلُ فَضَّلنا بَعضَهُم عَلى بَعضٍ}

فبكى قعد يبكي وخلاص، الله المستعان.

طلع النبي ﷺ السماء السابعة وجد إبراهيم -عليه السلام-، الله أكبر، كده بقي خلاص، كده مفيش حد هنا أصلًا، محدش قرب مننا أصلًا، هذا خليل الرحمن، ده واخد منزلة محدش خدها إلا هو والنبي ﷺ، قال:

{وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبراهيمَ خَليلًا}

والنبي ﷺ خليل الرحمن، مفيش غيرهم خذوا اللقب ده أصلًا، فسيدنا إبراهيم في حتة تانية دائمًا، يعني في فرق كده بينه وفيه فرق بين النبي ﷺ بردو وبين أي حد، فالاتنين دول فارقين عن اللي بعديهم، ﷺ، فسيدنا إبراهيم وجده هنالك في بعض الروايات وجده متكئ بظهره على البيت المعمور، المنزل ده اللي بنى البيت اللي تحت، فكان مكافئته إن هو بيتكأ على البيت المعمور، البيت المعمور ده كعبة الملائكة، زي ما بيقولوا دي فوق الكعبة بالضبط، بس في السماء السابعة، والله تعالى اعلم، دي كعبة الملائكة، النبي ﷺ وصفها إن يحج إليها سبعون ألف كل يوم لا يعودون، يعني الملك بيحج مرة واحدة بس في البيت المعمور، كل يوم سبعين ألف بيحجوا مبيرجعوش، يبقى عدد الملايكة كم؟

حاجة رهيبة، المهم إن هو وجد سيدنا إبراهيم فرحب به والكلام ده، قال مرحب بالإبن الصالح، والنبي الصالح، وبعد كده بقى هيحصل بقى المشهد اللي أول مرة يحصل في التاريخ إن حد يطلع بعد كده، وبدأ النبي ﷺ يصعد أمام إبراهيم -عليه السلام-، عدى بقى خلاص،عدى كله ﷺ، مفيش حد بقى في الحتة دي، ولا حد قرب لها، ولا حد يعني شاف المكان ده أصلًا إلا هو ﷺ، سدرة المنتهى.

يعني إيه سدرة المنتهى؟

قالوا هذه النهاية، يعني سدرة المنتهي مفيش حد عداها، مفيش حد بيعدي الحتة دي، فدي آخر نقطة ممكن يوصل إليها مخلوق، فوصل إليها ﷺ ﴿وَلَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى ۝ عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى﴾ اللي هي دي نهاية إن مخلوق يوصل في الحتة دي، آخر نقطة ممكن يوصل لها مخلوق، ووصلها ﷺ، أول مرة حد يوصل لهذه النقطة، سدرة يعني شجرة، فهي شجرة بس طبعًا

شجرة ميجيش في بالك الشجر بتاعنا ده، شجرة عجيبة، النبي ﷺ كان بيقول يعني كما جاء {عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى ۝ عِندَها جَنَّةُ المَأوى} يعني فيه أصلًا المكان ده هو عند الجنة {عِندَها جَنَّةُ المَأوى ۝ إِذ يَغشَى السِّدرَةَ ما يَغشى} والنبي ﷺ واقف قدامها يقول شجرة مش عارف أوصف لكم، قال غشيها فراش من ذهب، وأشياء، وألوان.
تخيل يعني كان فيه فراش عارف شجرة وحواليها فراش دهب وألوان بتطلع وألوان بتنزل، شيء يقول أنا مش عارف أوصفها، متتوصفش، رغم ذلك ربنا زكّى ثباته الإنفعالي ﷺ، قال: ﴿ما زاغَ البَصَرُ وَما طَغى﴾، ممكن تقعد تلف وبتاع وتروح وبتاع هو له أدب مع الله، أنا واقف هنا أبص كده يبقى أبص كده خالص ﴿ما زاغَ البَصَرُ وَما طَغى﴾ مؤدب جدًا وملتزم، تقف هنا أقف هنا..

بص هنا بص هنا، لا كده ولا كده خلاص، يعني ملتزم جدًا حتى بآداب اللقاء، إن أنت متتلفتش ﴿ما زاغَ البَصَرُ وَما طَغى * لَقَد رَأى مِن آياتِ رَبِّهِ الكُبرى﴾ سبحان الله، شايف سدرة المنتهى يقول فإذا نبقها مثل قلال هجر، النبق اللي هو الثمرة يعني مثل قلال هجر، قلال هجر دي حاجة زي الزير كده، الزير ده كان حاجة كده خلال هجر يعني هجر ده مكان في البحرين -والله تعالى أعلم- كانوا هم يصنعوا الفخار، كان مصنعينه، وكانوا مشهورين بالحاجة دي، اللي يحب يروح يجيب زير يجيب من هاجر دي، فكان معروف هي قولك قلال هجر، معروفة بشكلها بحجمها مفيش غيرها، عارف هي اسطمبات بتتعمل هي نفس الحجم، فبقي مشهور عندهم حتى بقي لها حجم قلال هجر، وده اللي يفسر لك قول النبي ﷺ إذا بلغ الماء قلتين، يعني إيه قفلتين؟
اللي هي قلال الهجر ما هم معندهمش غيرها، دي حاجة زي ما يقولون كده حاجة ثابتة، إحنا كلنا حافظينها، القلة كانت حوالي مية وخمسين لتر تقريبًا، تستوعب حوالي مية وخمسين لتر، فالقلتين يعني تقريبًا ثلاث مائة لتر،

فبيقول الثمرة قد قلال هجر، كبيرة أوي، يعني قد حاجة كده مية خمسين لتر يعني، قال وأوراقها مثل أذان الفيلة يعني ورقة أد ودن الفيل، حاجة غريبة، قال غشيها فراش من ذهب، ونور، وألوان، والكلام ده، ووصف إن هو بيدخل للبيت المعمور سبعون ألف والكلام ده، قال فعرج بي حتى سمعت صريف الأقلام، يعني سمع الأقلام، إيه صريف الأقلام ده؟

صريف الأقلام اللوح المحفوظ يا جماعة، رفعت الأقلام وجفت الصحف، مفيش حد يكتب في اللوح المحفوظ خلاص، ده هو ده النهاية، بس يحصل إن الملائكة معها كتب بتتلقي التعليمات منين؟

من اللوح المحفوظ فبتكتب اكتب كذا يكتب، فيتلقى من اللوح المحفوظ اللي هيحصل، ويبتدي بقى ينزل ده هيموت، ده هيعيش، ده هيمرض، ده هيهتدي والكلام ده، فبيكتبه، فده صريف الأقلام، مش اللوح نفسه اللوح مبيتكتبش فيه خلاص، هذا علم الله مبيتغيرش، لكن بينسخ اللي بينسخه منه يعني، فهمت الفكرة؟ فلو قريتها متستغربش يعني.

قال ثم عرج بي إلى الجبار، لا بقى حاجة بقى وصل لمكان لم يصل له جبريل نفسه، شوف ربنا:

﴿وَلَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى ۝ عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى﴾

لأ هو بقى عدى كمان، وصل إلى الجبار -سبحانه وتعالى-، قال: ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى ۝ فَكانَ قابَ قَوسَينِ أَو أَدنى ۝ فَأَوحى إِلى عَبدِهِ ما أَوحى﴾، فرض عليه خمسين صلاة، حصل بقى الكلام ذلك النبي ﷺ يعتبر كليم الله زي موسى -عليه السلام-؛ لأنه كلم الله مباشرة وآدم -عليه السلام- كليم الله، فمن الأنبياء المشهورين بالتكليم آدم ومحمد ﷺ وموسى -عليه والسلام-، الشاهد يعني كلم ربنا مباشرة، وفرض عليه الخمسون صلاة، النبي ﷺ شديد الأدب طبعًا ميتكلمش خالص، أخد الأمر من الله -سبحانه وتعالى- وبدأ ينزل، فنزل ﷺ حتى مر على موسى -عليه السلام-، وقال له إيه اللي حصل؟ قال له حصل واحد اتنين تلاتة.. وخمسين صلاة، قال له: لا لا، ارجع الى

ربك فاسأله التخفيف، إني خبرت الناس، قال له أنا شفت يعني أنت متعرفش أنا شفت إيه، طبعا شاف كتير أوي الصراحة، لا راح كده شوية عبده العجل يعني صعبين جدًا يعني، وعارفين إن هم غلط

﴿قالوا لَن نَبرَحَ عَلَيهِ عاكِفينَ حَتّى يَرجِعَ إِلَينا موسى﴾

طب ما انت عارف إنك غلط، معلش لما يرجع بقى نشوف الموضوع ده، فبيقول أنا عديت بهم البحر قالوا لي في عجل عايزين نعبده! لسه معديين بحر من خمس دقايق يا جماعة! مش كده!

طب ادخلوا الأرض المقدسة لا أذهب أنت وربك فقاتلا، بيقول أنا شفت ما شفت حاجات متتشافش، يعني أنا بتقول لك خمسين صلاة دي الناس مش طبعًا هو سيدنا موسى مش مستوعب إن المعدن التاني طبعا أعلى بكثير، في فرق كبير بين المعدن ده والمعدن ده، بس هو يقيس على اللي شافه، يقول له أنا شفت يعني نوعية الله المستعان، زي ما يقولون كده يعني يعني نوعية صعبة، وتعبونني، خمسون صلاة مش محدش هيستحمل معك خمسين صلاة، اسأل ربك التخفيف، فالنبي ﷺ وكأنه يعني شاف إن الصحابة -إن شاء الله- بس خد بوصية موسى -عليه السلام-، طلع كما تعلمون نزل خمسة وأربعين، ينزل له يقول له لا إساله التخفيف، ارجع له تاني، ويطلع بقي أربعين، ينزل له يقول له سله التخفيف، مش هيستحملوا صدقني، ارجع ويرجع له ولغاية خمسة في خمسة.. في خمسة.. طلع كثير لغاية ما وصل لخمسة، خمس صلوات بس!

فنزل قال له سله التخفيف مش هيستحمله، قال استحييت من ربي، خلاص لا مش ممكن اطلع تاني كفاية أوي، سألت ربي حتى استحييت، وحياؤه ﷺ، فهنا المشهد ده فيه حاجتين مهمين جدًا، أولًا: طبعًا خلينا نقول تلاثة حاجات، الحاجة الأولانية إن فيه فضل موسى علينا -عليه السلام-، هي أنت ممكن الصحابة كانوا يعملوها ياجدعان، يعني ممكن الصحابة يصلون عشرين تلاتين يعني خمسين يمكن، لكن ده كانت لو وصلت لنا إحنا مكناش يعني الجنة دي كانت صعبة أوي الصراحة يعني، خمسون صلاة إيه كده إحنا

بنتكعبل في خمس صلوات، مش عارفين نصلي الفجر في وقته، إحنا بنتعب عشان نصلي الفجر بس، تخيل عندك خمسون صلاة في يوم، وعندك شغل، ومدارس، كنت تعمل إيه أنت في الموضوع ده؟!

ففي أولاً فضل موسى علينا يعني، له جميل على رأسنا من فوق منساهلوش أبدًا، عمل معنا يعني واجب زي ما يقولون، ميتنسلوش أبدًا والله، نزلها من خمسين لخمسة جزاه الله خيرًا، والله جزاه الله خيرًا، فعلًا الواحد لما يشوف مشهد ده يقعد يدعي لسيدنا موسى، يعني ربنا يرفع قدره وربنا يعزه ويعني جبر بخاطرنا وفعلًا والله ما كنا نستحمل، فعلًا ما كنا هستحمل خمسين صلاة إزاي؟

ما إحنا شايفين الحال خمس صلوات منفصل، في خمس صلوات يا جماعة فهو جمعهم بالليل، طب أنا بتكعبل في المواصلات.. طب أنا محاضرة.. طبعًا الامتحان.. شغلناه بقي على خمس صلوات، أومال لو خمسون! فحس بفضل ربنا عليك يا أخي دول خمسة بس، هم لو كانوا خمسين هتعمل طيب؟!

الحاجة التانية: المشهد بقى اللي بيأثر فيه أوي موسى -عليه السلام- هو نفسه الشخص ده اللي بكى لما النبي ﷺ طلع وتجاوزوه، يبقى ايه ده هو بكى بس كان نفسه يبقى أحسن بس نفسه متجردة، طب ما كان ممكن ينزل يقول خمسين، طبعًا مش الأنبياء ميعملوش كده، أنت ممكن واحد يعديك فيتكلم بمهمة صعبة تقول خليه بقى يشيلها ويفشل، صح؟

لو إحنا بقى في شغل لو في حاجة.. عشان الأنبياء مبيعملوش كده طبعًا يعني، فبص لسيدنا موسى، بص للنقاء، بص للنفس النقية، رغم إن ده منافسة في المنزلة، واتكلف بحاجة تقيلة فعلًا، وفعلًا ممكن قومه ميشولوهاش وسيدنا موسى قومه خذلوه فعلًا في مواقف، بس يعني يتمنى له الخير، أتمنى يحصل لك اللي ميحصلش فيا، اللي أنا معرفتش أوصل له وأحب لك الخير، رغم إنه عداك ما يبقى مفيش حسد، يبقى نفس نقية لدرجة

عجيبة، نفوس الأنبياء يا جماعة حاجة في خيال، هو اللي بينصحه ويتك عليه تسع مرات يطلعه ولا عشر مرات علشان ينزل.. ينزل.. ينزل.. وهو اللي بيحارب له، الله! مش ده اللي طلع قدامك من شوية!

أيوة أنا مش ذنبي بحسده، أنا بحبه، أنا بتمنى له الخير، عايزين نتعلم النفسية دي يا جماعة، حتى لو حد عداك ونفسك في منزلته متحسدوش، متتمنلوش الشر، متتمنلوش يفشل، تقدر تنصحه انصحه، وربنا يكرمك أنت، ربنا يجبر بخاطرك أنت بردو، وربنا مش هيضيع إن أنت الخير اللي أنت عملته، فاهم إزاي؟

فمتخليش إن أنت حد تجاوزك إن أنت تبقى بتغلي من جوه غلاوي بقى، بتستني له مصيبة، تستني له يقع، مستني إن هو يحصل له حاجة عشان أعلِّى عليه، نفوس المريضة، قد الإنسان بيحب سيدنا موسى! والله الموقف ده خلوه عادي يحب سيدنا موسى حبًا عجيبًا:

- أولًا: إن هو عمل معنا خير كبير أوي، وفعلًا والله العظيم خير كبير، يعني إحنا مش هنتخيله أبدًا إلا لو شوفنا الخمسين صلاة دي.
- الحاجة التانية: إن شوفنا قوة نفسه، إن هو محسدش النبي ﷺ أبدًا، وإن هو يعني صافي بينصحه وكأنه يعني كأن الموضوع بتاعه، شوف القلوب عاملة إزاي يا جماعة!

سبحان الله! وبترى في ذلك فضل الله بقى!

فضل الله علينا كلنا، إن ربنا أكرمنا ورضى أصلًا بالموضوع ده، طب ما كان ممكن ميرضاش كون ورضا جده فضل، خد بقي الفضل الأعلى إن منزلش الأجر، ففي الرواية قالهن خمسة وهن خمسون، ما يبدل القول لدي، خلاص أنا قلت خمسين يبقى خمسين، كانوا بقي نزلتهم خمسة ده كعدد أنا نزلتهم من عندي، بس أنا تحاسب على كم؟

أنا خمسة، الواحدة بعشرة، عشان مبقاش غيرت كلامي، يبقى أنا كده لا يبدل القول لدي، أنا قلت خمسين وهم خمسة، إحنا بقي نزلناهم خمسة يعني إكرام، بس أنا هتحاسب على كم؟

على خمسة، يا سلام! الله ده إكرام أصلًا! يعني ده كده دي حاجة جميلة!
ومن ساعتها بقى بقت الحسنة بعشرة أمثالها، بقى فيه مضاعفات كمان بعد كده، يا سلام! فضل كبير أوي!
الإنسان يستحي أنه ميصليش بقى بعد كده، يعني بعد كل ده متصليش!
ده مفيش دم بقى، مفيش دم أبدًا، يعني بعد سيدنا موسى اللي عمله معك.. وسيدنا محمد يطلع وينزل.. وربنا يخليها بخمسين.. ويعني ويوافق.. وبعد كده متصليش!!
لأ ما ده إحنا كده يعني تحليل دم بقى فورًا بقى، عشان كده هيسحبوا مش هيلاقوا حاجة، مش كده يعني، مش كده، صلي بقى صلي خلي عندك دم، يعني مش كده يعني، ده هم خمسة بس، الفجر صعب شوية إتك على نفسك، خمسة أومال لو كانوا خمسين! وبتأخد على الواحدة عشرة على الأقل!
فصلي بقى يعني، صلي والله الواحد يستحي إنه ميصليش بعد اللي حصل ده، اللي يشوف كل دول تعبوا عشانك في الآخر، يعني مثلًا سيدنا موسى حارب عشي أنت تقدر في الآخر بعد كده أنت تقصر في الخمسة كمان! ده ايه الخذلان ده بقى! مش كده يعني!
الناس كلها تعبت عشان تتسهل لك المهمة، بردو مش تعملها دلوقتي.. ما أنت مخذول أوي يعني.

المهم بعد كده نزل التخفيف وخلص الموضوع على كده، بعد كده في خلال بقي رحلة المعراج دي شاف مشاهد ثانية ﷺ، نقولها بسرعة عشان الوقت يعني، في الرحلة دي طبعًا شق صدره يعني زي ما اتفقنا، حصل شق الصدر والمرة دي عشان الصدر يمتلئ حكمة، مش علشان يلغى يطلع منه حظ الشيطان، يمتلئ إيمانًا وحكمة، فده حديث الشق الثانية اللي إحنا قلناها، الحاجات اللي عرضت عليه اتعرض عليه اللبن والخمر في الرحلة دي، فإختار اللبن، فقيل له هُديت إلى الفطرة، رأى أربعة أنهار، يخرجن من سدرة المنتهى، ودي مهمة بردو عشان نفهمها، رأى نهران ظاهران،

ونهران باطنان، قال: فالنهران الظاهران النيل والفرات، والباطنيان نهران في الجنة.

طيب هو شاف هناك نهرين طالعين الإثنين اللي شافهم النيل والفرات، إزاي؟ ما هو النيل تحت، يعني إيه شافهم هناك؟

العلماء يقولون أي شاف أصلهم، يعني أصل النيل والفرات كان من هذا المكان، وبعد كده نزل إلى الدنيا، بيتعامل معاملة دنيوية بقي عادي يعني هو مفيهمش إلا البركة بقي؛ لأن هو دي إشارة إلى بركة النيل والفرات، دي أنهار باقية، وربنا هيبارك فيها وتفضل، وهيعم خيرها يعني، فهم أصلهم من الجنة بس هم لما نزلوا خلاص بقوا عادي تتعامل معاملة دنيوية مش زي الجنة في الطعم، أكيد يعني الجنة طعم تاني، ومية، مش ممكن يحصل فيها.. فلأ، اتعاملوا معاملة دنيوية بس إشارة إلى بركة النهرين دول بالذات النيل والفرات، رأى مالك خازن النار لا يضحك، رأى بقى ناس بتتعذب، شاف عذاب أكلين الربا، شاف عذاب، أكلين أموال اليتامى، شافي الزناة بيعذبوا، مشاهد صعبة.

في الآخر حصل إن النبي ﷺ بعد شوية من المشاهد دي شاف بقى مصير أكلين الربا وأكلين أموال اليتامى، أكلت الربا بطونهم كبيرة وماشيين بقى بالحالة اللي ربنا وصفها:

{ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ}

رأى الزناة يأكلون لحمًا خبيثًا ويتركون لحمًا طيبًا زي ما كانوا في الدنيا، ترك الزواج ولجأ إلى الفعل الخبيث، اللي هو الزنا، يأكل لحم ده لحميين، لحم طيب جميل ومشوي وكل حاجة، ولحم المنتن قذر هو بياكل في اللحم القذر ده، شاف مشاهد معينة، وبعد كده خلاص انتهت الرحلة ونزل.

سواء بقى صلى بالأنبياء ولا ما صلي زي ما قلنا فيه خلاف صلى بهم بعد ولا قبل، وبعد كده رجع بنفس الطريقة اللي راح بها ﷺ، لكن هو بقى في

رحلته في الرجوع ربنا أراد إن يحصل مشاهد عشان تدعمه لما يحكى الرواية، هو راجع رأى بعير ندى بعير لقريش، يعني كان فيه قافلة أصلًا ماشية، ففي بعير تاه منهم هو شافه، شايف فعلًا، هو شايف مشهد من فوق، شايف البعير وشايف القافلة، فنزل ﷺ وراح لهم، نزل وراح للمكان ده ودلهم على البعير.

وبيقولوا كان عندهم ماء كده في بتاع كده، فشرب منه ﷺ، كان متغطي متغطي فشال الغطاء وشرب منه، فالمية قلت وقفل الغطاء تاني، عشان دي تبقى علامة إن هو فعلًا حقيقي عدى هنا، وكمل ﷺ ورجع لقريش، وحكى القصة دي، وحصل الموقف الشهير لما راحوا لأبي بكر الصديق وقالوا له صاحبك يقول كده كده، فقال:

إن كان قال فقد صدق، ومن هنا سمي أبا بكر بـ "أبي بكر الصديق"؛ لأن هو كده مبيترددش في أي حاجة مهما كانت بالنسبة للبشر غريبة، لكن هي في قدرة الله مش غريبة، عشان كده حتى أبو بكر استدل كده، قال أنا أصدقه فيما هو أعجب من ذلك، أصدقه أن الخبر يأتيه من السماء، يا عيني واقفين معه كده اسأله سؤالًا فيسكت شوية، بعد كده يجاوب، الله جاوبت إزاي؟ يقول لك جبريل أتاني، إمتي؟

يعني أنا واقف معك بقي في ثانية، جبريل وجه من عند رب العزة وقال لك طب أنا صدقت دي؛ لأن هي أنا مش بقيس على حدودي، ربنا يقدر يخلي جبريل ينزل في ثانية ويطلع، يقدر طب اللي قدر على كده ميقدرش يعني يروح الشام في ليلة ويرجع؟ الموضوع سهل أنتم ليه مستغربين يعني؟ الموضوع بسيط، أنت بسيط أوي ليه كده؟ ما هما عشان الموضوع بسيط فعلًا في حق الله، كل حاجة في إيد ربنا سهلة، فسمي أبو بكر الصديق.

أما النبي ﷺ بقي راضي إنه يثبت لهم أن ده حصل فعلًا، قال لهم طب أثبتلكم لكما طيب، قال لهم بصوا في بعير جاية لكم صفاتها كذا وكذا، وفي يوم كذا، الساعة كذا، تاه منهم ناقة ولقوها في الحتة الفلانية وكان عندهم ماء

ونقص، فهكونوا فتحوا ونقص، وهيقولوا لكم إن إحنا فتحنا الباعة دي لقيناها ناقصة فعلًا، رغم محدش شرب منها، أنا اللي شربت منها، واسألوهم إن هي نقصت ولا ما نقصت لما يجوا، فطبعًا على ما يلجون قالوا له طب أوصف لنا المسجد الأقصى، فيه ناس عارفينه وعارفينه تفاصيل الملامح العامة هناك، أو يوصف بيت المقدس عمومًا، طبعا النبي ﷺ الرحلة طبعًا مش اللي هو مركزش في الموضوع ده، مش معقولة أكون حفظت، ده أنا بسرعة كده الموضوع، اتحط في موقف صعب، ففي الرواية إن الله أظهر له بيت المقدس أمامه، وكأنه بيتقال كده قدامه وقعد يوصف، كإنه بيقول هنا فيه كذا.. وهنا فيه كذا.. وهنا فيه كذا.. وصفه بالضبط ﷺ، وبعد كده جت البعير، إيه يا جماعة فيه حصل كده يوم كده؟ فعلا حصل أنتم عرفتم إزاي؟ قال لنا والماية، طب وبعدين ولا أي حاجة، حاجة غريبة سبحان الله!

فيعني فعلًا زي ما ربنا:

﴿اقتَرَبَتِ السّاعَةُ وَانشَقَّ القَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوا آيَةً يُعرِضوا وَيَقولوا سِحرٌ مُستَمِرٌّ ۝ وَكَذَّبوا وَاتَّبَعوا أَهواءَهُم وَكُلُّ أَمرٍ مُستَقِرٌّ ۝ وَلَقَد جاءَهُم مِنَ الأَنباءِ ما فيهِ مُزدَجَرٌ ۝ حِكمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغنِ النُّذُرُ ۝ فَتَوَلَّ عَنهُم يَومَ يَدعُ الدّاعِ إِلى شَيءٍ نُكُرٍ﴾.

آخر مسألة وهي **هل رأى النبي ﷺ ربه ليلة المعراج؟ رآه رؤية حقيقية؟ يعني هل رآه مباشرة أم لأ؟**

المسألة إن القول الصحيح أو اللي عليه الإجماع إن النبي ﷺ لم يرى ربه ليلة المعراج، لم يره رؤية عينية، والسيدة عائشة قالت: من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربه ليلة المعراج فقد أعظم على الله الفرية.

الإشكال اللي حصل إن ابن عباس عنده روايتان:

- رواية أثبت فيها الرؤية.
- ورواية أنكر فيها الرؤية.

طبعًا كلام السيدة عائشة قوي جدًا، فضلًا عن الإجماع إن إجماع السلف على إن النبي ﷺ لم يرى ربه رؤية عينية ليلة المعراج، ففضل عندنا إشكال واحد، وهو قول ابن عباس إن النبي ﷺ رأى ربه، وفي رواية تانية أنكر ذلك، في رواية أثبت، ورواية أنكر..

فالعلماء بيجمعوا الكلام إن النبي ﷺ رأى ربه بقلبه ولم يره بعينه، وإن الرؤية القلبية دي حاجة خاصة بالنبي ﷺ، أما الرؤية العينية فلم تثبت، ودل عليها أدلة هو نفسه قال كده، لما سئل هل رأيت ربك؟ قال نور أنى أراه؟

وفي رواية كان بيني وبينه حجاب، والبشر بقدرات جسمهم الحالية ميقدروش أصلا يروا الله -سبحانه وتعالى-، وفي رواية "حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه انتهى إليه بشره من خلقه"

موسى -عليه السلام- ربنا قال له: ﴿قالَ لَن تَراني﴾

ومش فكرة إن أنت يعني أنت مش هتقدر أصلًا، {قالَ رَبِّ أَرِني أَنظُر إِلَيكَ قالَ لَن تَراني وَلكِنِ انظُر إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ استَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوفَ تَراني فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا} فموسى -عليه السلام- أقل خلاص تأكدت مينفعش حد يراك في الدنيا، لكن في الآخر ربنا يبدل الأجساد بأجساد ثانية تتحمل الرؤية، فالصحيح إن النبي ﷺ لم يرى ربه رؤية عينية ليلة المعراج، وإنما رآه رؤية قلبية فقط، وبذلك انتهى الباب ده، وانتهت المرحلة دي بالكامل.

المرحلة الأولى من السيرة، بإذن الله في المرحلة القادمة من أول بيعة العقبة الأولى والثانية، نسأل الله سبحانه أن يتقبل منا ومنكم الأعمال.

دثرونا بدعائكم الطيب.